

البلع والاسسوحى



المقدمة والنتيجة

محمد محمود باشا — ليتنى لم أربط قمى بك. اذن لما خشيت السقوط على أترك

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البيان الأسبوعي

الاشتراكات { ٦٠ قرش عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يفتق عليها مع إدارة الجريدة

فشل الدكتاتورية

الدكتاتورية في أصلها نظام استثنائي لا يعيش إلا بمقدار الحاجة إليه ، ينشأ في ظروف خطيرة تدفع بأقوى رجل في الدولة إلى امتشاق السيف وإحلاله محل كل قانون وكل نظام . لذلك تجد أغلب الدكتاتوريين من رجال الجيش ومن شد منهم عن هذه القاعدة كان ممن اتصل بالجيش وخدم تحت النظام العسكري وكون لنفسه بعد ذلك قوة تعادل قوة الجيش وهذا كوسيلتي الذي خدم في الجيش فترة ثم كون لنفسه قوة مادية من أبناء البلاد ، فانه يستمد من قوته الذاتية التي تتفوق على قوة كل منافسه على اختلاف درجاتهم ومكائهم . وما يستطيع رجل أن يكون دكتاتورا قبل أن يتمكن من قلوب جنده و يسلط عليهم تطلعا لا سبيل إلى منافسته لانه يغير هؤلاء الجند لا يستطيع أن ينفذ إرادته وأن يقف عمل القوانين والشرائع القائمة في البلاد .

فشرط الدكتاتورية إذن أن يكون الدكتاتور جنديا أو ذا اتصال بالجندية ، وأن يكون محبوبا من الجيش حبا ينشئ الجنود طاعة كل إنسان سواء . أو تكون له من أبناء البلاد قوة تعادل قوة الجيش ان لم ترد عليها . وطبيعي ان هذا كله لا يتيسر إلا في بلاد مطلقة السلطان في شؤونها جميعا ليس لأجنبي أي تسلط على جيوشها وعلى قواها المختلفة . فهل هذا الشرط الأول والاساسي متوافر في مصر ؟

الجواب على هذا بالخط بالعريض : كلا ! وأول من يعلم هذه الحقيقة المرة هو دولة محمد محمود باشا نفسه . فالجيش المصري يحكم فيه السوء البريطاني . ويرابط إلى جواره في كل

مكان الجيش البريطاني بعدده وأسلحته العديدة المتفوقة . فبد المصري كما ترى مشلوله عن التصرف بالجيش المصري في غير ما يريد الانجليز . ومن العيب ان يحاول الإنسان تجاهل هذا الواقع الذي لا يقبل جدلا ولا زما . إذن فكل دكتاتورية تقوم في مصر لا يمكن أن تكون دكتاتورية أصيلة بل هي دكتاتورية مستعارة تستمد قوتها من عنصر أجنبي . أو بعبارة أوضح هي ظل لدكتاتورية أجنبية تقف وراء ستار شفاف لا يخفى من معالمها شيئا . وفي الحق انه يوم أعلن صاحب الدولة محمد محمود باشا انه يحكم البلاد حكما دكتاتوريا لم تكن هناك عين لا ترى خيال لورد لويد واقفا على المسرح وراء ذلك الستار الشفاف يلوح بعضا الدكتاتورية ذات العين وذات الشمال . كذلك لم يكن بالناس من حاجلة لا ينتظروا تصريح مستر هندرسن وزير خارجية بريطانيا حتى يعرفوا ان لورد لويد هو الرجل الذي ألح في حل البرلمان المصري وإقالة وزارة النحاس باشا وإعلان الحكم الدكتاتوري في مصر . وان الحاجة هذا بدأ في أزمة قانون الاجتماعات التي لم يكتب فيها اللورد بالتهديد بما وراءه من قوى بل استدعى بالفعل البوارج البريطانية إلى مياه الاسكندرية . لم يكن بالناس من حاجلة لان يكشف لهم مستر هندرسن عن هذه الحقائق فلقد كانوا يرونها بالعين المجردة واضحة جليلة في كل جزء من أجزائها .

ولكن صاحب الدولة محمد محمود باشا كان يصرح دائما وبكل قوة انه لم يستند في توليه الحكم وفي اعلانه الدكتاتورية إلى قوة الانجليز ،

أو بناء على تدخلهم ، وانه ما كان ليقبل مطلقا ذلك التدخل ، وما كان ليجلس على كرسي تمهده له يد المندوب السامي البريطاني . وهل كان الناس يستطيعون خيال هذه التصريحات الشكرية من رئيس الوزارة الا ان يحثوا رؤوسهم والا ان يتسموا ، ولكل ان يفسر هذه الانحادة وتلك الاقسامة بما يتفق مع هواه

على أن تصريحات مستر هندرسن كان لها في فشل الدكتاتورية المصرية أثر لم يكن لولاها فالدكتاتورية — والدكتاتورية الاصلية طبعاً — هي كالقنا نظام استثنائي لا يستمر الا بمقدار الحاجة إليه . وقد تقوم الدكتاتورية لان حال البلاد تحتاجها فهذه الحاجة هي التي تبرز الدكتاتور الذي يحققها فهو غنار البلاد الذي يعمل برادتها وينفذ أغراضها . فتي انتهت الحال التي دعت إلى قيام الدكتاتورية انتهت الدكتاتورية من تلقاء نفسها في غير مشادة مع الامة ، والدكتاتور الذي يولى الامر في مثل هذه الاحوال يبقى موضع الاحترام والتقدير من أمته وكثيرا ما ينتهي به إلى أن يصبح هو حاكم البلاد الاعلى . مثال ذلك نابليون وشاه العجم الحالي .

وقد تقوم الدكتاتورية حاجة يشعر بها الدكتاتور نفسه فهو قد يرى في ناحية من نواحي الحياة في بلاده قصصا لا يمكن تكميله الا اذا هو وقف عن العمل كل قوة غير قوته وكل تشريع غير تشريعه .

وهذا الرجل اما أن يكون موقفاً صادق النظر واما ان يكون غير موقف فاذا كان موقفاً فقد ينتهي به الامر كالدكتاتور الذي قام لان حاجة البلاد دعت إلى قيامه ، فان الشعب لا يلبث أن يدرك صدق نظره فيحبه ويعضده ويشد أزره ومثال هذا ما عطفى كمال في تركيا

متجر هائل



صورة محل تجارى هائل أنشئ في برلين ويسمى محل كارشوات وبعد أكبر محل تجارى في ألمانيا وبه كل ما يحتاج اليه الانسان من مأكلى وملبس

دردنوت الهواء



الطيارة « سوثبتون » محفظة فوق مدينة هبشير في طريقها الى استعراض هندون الجوى العام . ويطلقون في إنجلترا على هذه الطيار التي تنيع سلاح الطيران في إنجلترا اسم « دردنوت الهواء »

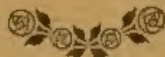
وموسولنى في إيطاليا . اما اذا كان غير موفق في نظره فان الامر ينتهي بينه وبين الامة الى مشادة مستمرة تنتهي غالباً بفشل الدكتاتور وغضب الامة عليه .

هذا كله فيما يتعلق بالدكتاتورية الاصلية التي تعتمد في قيامها الى قوة البلاد الذاتية . وهذه الدكتاتورية لا تتحدد زمناً معيناً لبقائها ولا تشترط شروطاً بذاتها لا تنهاى مهمتها . انما هي تقوم لان الحاجة دعت لقيامها ، وتنتهى لان الحاجة لم تعد تستدعى بقاءها .

فهل كانت الدكتاتورية المصرية من هذا القبيل ؟ او هل كان من الميسور أن تكون من هذا القبيل ؟

الجواب بالنفي طبعاً ، لما قدمنا من الاسباب اذن فقد كانت الدكتاتورية في مصر دكتاتورية شاذة بل دكتاتورية مصنوعة ، كذلك كان فشلها شاذاً لا سابقة له في تاريخ الدكتاتوريات في العالم ، لم تفشل الدكتاتورية في مصر لان مهمتها انتهت ، فقد أعلن صاحب الدولة محمد محمود باشا ان حكمه الدكتاتورى سيستمر ثلاث سنوات على الاقل ينظر بعدها في الامر ، والثلاث السنوات لم يمض منها غير سنة واحدة . ولم تفشل الدكتاتورية المصرية لاي سبب من الاسباب التي دعت الى فشل الدكتاتوريات من قبل ، ولكنها فشلت لان شخصاً آخر غير الدكتاتور ومن غير أبناء هذه البلاد قد فشل ، ذلك هو محمد بريطانيا في مصر ، فشل في سياسته فعزله حكومته وأعلنت انها عزله لفشله ، وما كاد وزير خارجية بريطانيا يعلن هذا التصريح حتى رأى العالم كله ان الدكتاتورية المصرية قد فشلت أيضاً ، وحتى أسرع الدكتاتور المصرى فاعلن انه قد فشل في أن يكون دكتاتورا ولكن لماذا ؟ انه لم يمل ذلك بتفصيل ظريف هو أن البلاد قد أصبحت معه . . .

وفي الحق انه احراج أن يطلب من محمد محمود باشا أن يعلل فشله بغير هذا السبب وان يصارح الناس بالواقع ، فليقل دولته ما شاء ، وليتهم الناس ما تنطق به الحوادث .





ماذا يخبئه القدر

الوزاريون عند المنجمة — قولي لنا المستقبل جانه ايه / طمئنتنا على الوزارة بعد ماراح الورد

الانس - ان الاول

مبحث فلسفى شعري في الجماعة البشرية الاولى

بما دل عليه علم الاحافير ، واستقرأ الآثار المكتشفة حديثاً

للاستاذ الكبير محمد لطفي جمعة المحامي

في إحدى ليالى الارق ، خفطني المغموم
حليف السهاد ، وأبى العقل المذهب لهذه الهجوع
وأشعلت الآمال الكامنة في صدرى نيران
الملل ...

فادفني النفس المذبذبة نحو شواطئ بحيرة
ليمان ، فاختزقت الطرق المسددة ، التي حجب
الليل وجوهها وراء براقع الظلام ، فعبثت الجسر
الاكبر الذي يشق المدينة قسمين ، « قسم
الغرب » و « قسم الشرق » ، في الاول الفنى
والترف والفساد ، وفي الثاني الفقر والعلم والجهاد
أما الجسر الكبير فضاء بمصايح كبيرة ،
كانها رؤوس لللائكة والاولياء المقدسين
الحاطة بهالات من النور

تلك الرؤوس المنيرة المعلقة كانت تملأ
طريق الضياء وتلقي بأشعتها فوق سطح البحيرة
كانها أعين كشافة تريد استشفاف قاع الامواه
الرائدة على وسائد من الصخر الصلب .

ولكن مصابيح تلك المصايح طرح
حباله من نوره الوهاج على جزيرة صغيرة عن
شمالى ، تمت في زواياها أشجار السرو الباسقة
التي كان لارتفاعها حراس يحفظون لا يأخذ
النوم بمقاعد أجناسهم ، وبين تلك الاشجار
تمثال صغير لرجل كبير - تمثال جان جاك روسو ،
على مقعده ، تحت أقدامه أسفار ، وبين يديه
كتاب ، وبين أنامله رايح وهو مطرق برأسه
المنوود حكمة وذكاء ، ووجهه المنقسم المستطيل ،
وكانه يفكر بهم بالتدوين والتسجيل ...
سرت في طريقى الى أن بلغت شاطئ البحيرة
الذى أسموه بجازاً « ميناء الجبل الابيض »
ووقفت بين رياض هناك تلك المدينة والبحيرة
والجبال .

كانت الطبيعة نائمة ، ورأس جبل ساليق
الشاخ سايع في بحر من الاحلام والرؤى ، اما
البحيرة فلم يكن لها صوت يسمع كأنها لا تريد
أن تقطع على الطبيعة أحلامها ، انما كانت
الامواه تتحدث فيما بينها بصوت خافت ترسل
الكلمات على ألسنة موجات تتدو وتروح ،
وكان على الشاطئين وارق مشدودة الى الصخور
بمراس من مسد أو سلاسل من حديد كأنها
ضغاف الاسرى ، لأحراس حولها ، لا يهاب
جانها ولا يخشى قرارها ، وتلك الزوارق تهتز
كلما هب النسيم أو لمستها الموجات كأنها تشكو
المن : ألم الاسر ، وألم الضجر

أما الجبل الابيض ففي رأسه وجه نابليون
مطروحاً على وسادة من الثلج وهو شاحب
ضليل ، تلك الشعبية الخالدة ، كانت منذ بداية
الخلق ... تحت الطبيعة ، وهى أعظم مثال ،
لا عظم أبناء الارض ، تماماً في أجل بقاع
الارض . مثله لنا راقداً في آخر أيامه على
فراش الموت وكسبه بالجديد والجديد رمز الفناء
والعدم .

ترى هل رأى بونابرت صورة موته وهو
يعبر جبال الالب في غفوان شبيه ؟ وهلا وقف
حياله حائر أمامه ؟ كلا ! لوراه ، لا اعتبر واتعظ
ولربما أزعجه تمثال الموت فلم يجسر على اتحام
الجبال والمقاويز وألوهاد في سبيل الفوز !!

في تلك البقعة الفريدة ، على شاطئ بحيرة
ليمان ، وبين تمثال روسو ونابليون ، أوجت الى
نفوس الامم التي جاءت وذبحت أنت أدون
أخبارها ، وألهمتي الطبيعة أن أنفى بذكر
محاسنها ، قيا روح نابليون أعزني من سعتك

وقوتك ! ويا جنان جان جاك أفض على من
نابك وبلاغتك !!

- ١ -

زهرة الزنبقة

إن أخبار الامم أعظم موعظة للامم

بحيرة ليمان ! وبحك حدثيني ! ان السيل
تملؤك بما عذب سلسيل ، فترسلين بامواهك في
أنهار تجري كأنها شرايين تسرى في بفاغ
الارض ، فتملأ السهول والبساتين وتفيض عليها
بالخير العميم والمحصب الشامل !

أنت مصدر من مصادر حياة البلدان ومظهر
من مظاهر الطبيعة الكبرى ! أنت حلقة الوصل
بين الجبل والسهل ، ورباط الاتحاد بين الروابي
والوديان ! أنت دمة من دموع الهمة جادت بها
يوم حكم على الانسان ان يترك الجنة ...

لقد رأيت الشعوب تحيي وتذهب وتهدت
نكبات الامم ، درج الانسان في طفولة الدهر
على شواطئك ، وهو اليوم يمتع الطرف بمحاسنك
ولكنه صيات أن يفهم كنهك أو يحل بعض
رموزك !!

حدثيني يا بحيرة ليمان ، واكشني لى الضباب
عن أسرار الامم يا « أخت » الابد وأم الزمان !
قبل قرون لا تعد ، مذ كانت الانسانية في
طفولتها الاولى واذا كانت القوضى ضاربة في
كل مكان ، بعد ان تمخض الكون بقليل ليضع
أشد نيكايه طغيانا وهى (الارض) كانت بحيرة
ليمان كما هي الآن ! حفرة ماء لا قرار لها كأنها
لزقة ما تمها عين في بحيا الطبيعة ، أهدابها ما يحيط
بها من الاشجار والاعصان ... سلسلة جبال
سافو فوقها كالجبين والحاجبين !

سكنتها عذارى الجن ونبات القاب قبل ان
يوجد الانسان ثم أخرجت الطبيعة مخلوقاً عجاء
حيواناً يطارد الحيوان تقول العلماء انه آخر
حلقة في سلسلة الوجود ! ويقول الله انه خليفة
في الارض . أعثوق بسمى على قدميه ويسكن
الكهوف ، يقرب الوحوش ليقوع بها وهو منها
ويرصد الكواكب في انتظار ضياء الصباح !

حادة من البرز المشعوز على شكل مدبة قاطعة
ثم ذهب يافت الى أطفاله الصغار ، قاذم
نيام فاشتمهم ومسحهم ، وخرج من الكهف
مطاطا رأسه لدى الباب الصغير .

نظر يافت الى السماء لحظة ، ثم نظرا الى البحيرة
أمامه وهي وسط الجبال والوديان كاللؤلؤة بين
أحجار الزمره ، فاقسم ، واقتصره عن ثنايا
كانها لتقاوتها دراري لامة لم يحورها فساد
الكحل ولا سم العباقي ! ومشط باظفاره شعر
لحيته الاسود المنسدل ممزجا بشعر صدره
العاري ، ثم انفس الشمس قلما رآها نظر ذات
العين وذات الشمال نظرة الحذر والوجل لئلا
ييطش به وحش على غرة وهو يصلى لعبودته .
فلما رأى البر خاليا أثني بعدته ، وانبطح
على وجهه أمام قرص الضياء الاحمر ، وأخذ
يشير بذراعيه في الفضاء ويمسح جسده كأنه
يستمد من الشمس حياة « وقوة » .

ثم نهض وسار في طريقه ، وما زال سائرا
على قدميه يتعذر نحوفاة في سطح الجبل ،
حتى سمع ديبا آتيا عن يمينه ، فحمل هراوته
وسكنيته على كتفه ، وأخذ يدب على الاربع
ويحرك رأسه ويكنم أنفاسه ما استطاع ليكون
مستعدا للهجوم اذا أسفر الديب عن وحش
قادم على حذر ، ثم نهض وسار في طريقه لان
الصوت لم يطله خطر في قلب القابة .

كافيا ، كذلك لم تكن عدده وافية ، فاضطر
أن يقهر بعد أن رأى الهزيمة رأى العين !
قل قوته ، ونهشه البرد ، مذ قل صيد
الحيوان ، فأخذ الانسان الاول وقد أسماه
العلماء « يافت » ولعله علم على شيخ تلك القبة
الانسانية الاولى ، يعمل فكره في تدبير وسيلة
تنقذه هو وقومه مذ حل بهم هذه الحاديات الجليل
رأى البعيرة تحت اقدامهم ذات أمواه
عذبة ، وفيها حيوانات ملساء تسبح في أعماقها
نجوم الوحوش حولها وتطفئ ظمأها من
الحليبها ، ولا تستطيع ان تخوض عباها .
فطاف « يافت » بانائه وأقاربه ، وجمعهم كافة
في احدي القابات ليعرض عليهم فكرته :

— ٢ —

المرقعة الحمراء

انظر عين الخيال الى الجمعية الشورية
الاولى !

تحرك يافت عند شروق الشمس ، فاقظته
زوجته ليسمي فنهض ، واتكأ قليلا على وسادته
الحجرية ، ثم قام يصرف في أغصان الشجر التي
اتخذها فراشا وثيرا ، وحركت زوجته النار
الكامنة في أحد أركان الكهف تلك النار التي
لا تنطفئ لانها لو انطفأت لانك يافت اشعاعها ،
وأطعمته فذذب مشوي ، ثم ألقته على ظهره الجلد
الحش الذي يستره وناولته هراوته الكبرى وقطعة

أيا المخلوق العاري ! أين كساوك ، أيا الوحش
العاري ! أين عاكبك واطفارك ؟

أيا الخليفة المطلق أين عرشك وتاجك
وصولجانك ؟ أين حاشيتك وجندك ؟ أين مجدك
وعظمة شانك ؟ يا أقر الخلفاء ما أشقاك !
ويا أضعف الحيوان ما أقوالك !

دب الانسان الاول على شواطئ بحيرة لمان ،
كأنه يمشي على شواطئ البحر ، واتخذ له كهوفا
في سفح الجبل . يخرج « آدم » لطلب الرزق ،
ويعرس « حواء » ما يوجد في الفار من متاع !
لذا طرأ طاريء من الوحش ، فذفته بالاحجار ،
رأيا حاول ذئب اقتراس أطفالها دافعت عنها
دفاع ذوات الاسبال . « حواء » أثني لافرق
بينها وبين الذكر ، الا خلو بعض ناحيات بدنها
من الشعر الغزير والمنظر الحسن ، عضلات
معتولة ، وثديان مدلان وضفائر ملبدة ،
وجند وحش مملوخ يستر الظهر العريان
فان الانسان الاول هكذا : كل ذكر له آناه
— حيناً من الدهر يحجز العلماء عن تقديره ولعله
فاس بمئات الألوف من السنين ، ان لم يحسب
عليه باللايين ! فلما نما العدد وانتشر في الوديان
للباورة ، فرقت الوحوش التي كانت بالامس
أثني جانب بعضها بعضا ، وأصبحت تخشى
اليوم جانب ذلك الوحش الجديد ! وعلمت قد
رأته يطارد لها ليصيدها ، ويصيدها ليتخذ
لها طعاما ويجعلها كساء وعظما سلاحا ، أن
الخطر يزيد كلما زاد عدد الحيوان المتربص .

اجتمعت وحوش البر وتناقشت في هذا الخطب
الجليل ، وصحت عزيمتها فيما بينها على الدرد
عن حياتها بالاتحاد ضد المخلوق الطاريء الذي
لا حياة له إلا في هلاكها ، ومنذ ذلك العهد
أخذ حيوان البر حذره ، وتعلم من الانسان
القدر والخطي والخيانة ، وأخذ يكن لبني آدم
حيث كانوا يكتنون له ، وييطش بهم اذا رآهم
عزلا ، ويقترس صغارهم اذا لم يكن معهم من
يدفع عنهم أذاه ! ويحاربهم جهده اذا جردوا
في وجههم عظام اخوته او قدفوه بالاحجار !
فقاوم الانسان ما قاوم ، وأعمل فكره في كبح
عاج ذوات الاربع ، ولكن عدده لم يكن

تشرف ادارة مكتبة ومطبعة خضير

بإفادة حضرات زبائننا بانها قد استحضرت

نتيجة مكتب للسنة الهجرية بالتقويم

العربي والاقتصادي من حساب حضرة

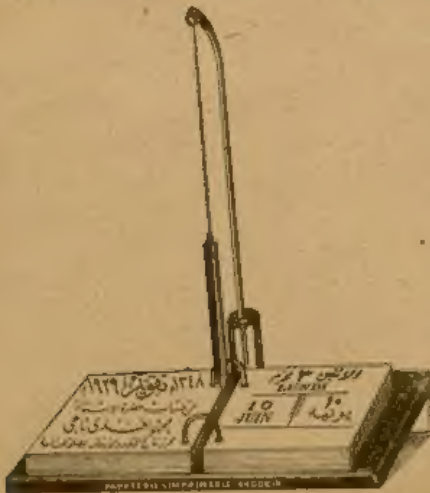
عمود افندي ناجي محرر نتائج الحكومة

والاوقاف بمصلحة المساحة ورغبة في

انتشارها جعلت منها ١٨ قرشا صاغا

المطبعة من المكتبة

بشارع عبد العزيز بمصر



العرب في التاريخ بقلم الدكتور نولدكه

الاستاذ بجامعة ستراسبورج

إذا كانت هناك بقعة في الدنيا تجعل سكانها يحبون حياة معينة ، فهذه البقعة هي بلاد العرب وشبه جزيرة سينا وسوريا والعراق . والأغلبية الساحقة من أهالي هذه البلاد عرب رحل لتجارة ما يصلح للزراعة من أصقاعها وقلة الأمطار التي لا تهطل إلا فوق مساحات محدودة يصحنون منها مراعي مواشيهم ثم يهبطون إلى سواها . ولهذا الحياة خصائصها من التمثال المستمر الذي يدور بين الأعراب في سبيل ضرورات الحياة .

ماضى العرب وحاضرهم

ليس لدينا معلومات مفصلة عن علاقة القبائل السامية التي عاشت في الصحراء وسماعها لأول مرة في كتاب العهد القديم (إبراهيم وإسماعيل الخ) وبين أعراب العصور المتأخرة . ولكن على أي حال يمكننا أن نقول أنهم جميعاً متشابهون تشابهاً تاماً . وكلهم من أبناء الصحراء الذين يحبون أن يحصدوا من غير زرعهم ، وهم لا يقيمون فقط على ماشية جيرانهم من الأعراب ، وإنما يصل اعتداؤهم إلى مزارع الفلاحين التي تمتد على حدود بلادهم .

ويظهر أن معنى كلمة «عرب» هو «الصحراء» وفي النقوش المختلفة عن الملك داربوس هيستاسب نجد أن كلمة «أرابايا» مقصوداً بها العراق وسوريا وشبه جزيرة سينا . ونلتقي بهذه الكلمة عند الأغريق لأول مرة في أشعار أشيلس ولو أن موضع المكان الذي يحكم عنه الشاعر الأغريق غير واضح أو معين . ولكن هيرودوتس كان كثير الصغائر عن بلاد «العرب» التي تفصل مصر عن فلسطين وكذلك كان معاصره نحاساً وزينوفون .

ويعتقد كثير من المؤرخين أن جميع الشعوب السامية التي وصلت إلى درجات معينة من المدنية ترجع نشأتها إلى بلاد العرب . حتى أن «سبرنجر» له اصطلاح مشهور عن ذلك يطلقه على جزيرة العرب وهو «متودع البدو» . والخلاف القائم حول أصل القبائل السامية وما إذا كان هو جزيرة العرب نفسها أم أنها ترجعت إليها من أفريقيا لا يؤثر شيئاً على هذه الحقيقة .

مدينة الأعراب

ولقد نشأت في جزيرة العرب مدنيات مختلفة منذ أزمنة قديمة ، ففي الألف سنة الثانية قبل المسيح ظهرت في بلاد اليمن ، حيث كان موطن السبأيين والحيمييين ، وحيث كان الخصب الوفير من أثر الأمطار المنظمة المطول ، مدينة لا تزال ناطقة فيما تختلف عنها من الأبنية الشاهقة والنقوش والآثار التي لا تزال تثير إعجابنا . ولم يخطئ الأغريق ولا الرومان حين كانوا يطلقون على بلاد العرب «بالعرب السعيدة» ، رغم أن معلوماتهم عنها كانت مبهمة وغير مستفيضة . ولكن هذه المدينة التي ازدهرت في اليمن لم تكن في الحقيقة ذات أثر ما خارج حدودها ، ولم تستفد منها الدول التي حول البحر الأبيض ولا إيران ولا المدينة السامية القديمة نفسها ، ولذلك حينما اندثرت مدينة السبأيين لم يبق أثر لها في العالم الخارجي .

ويعود ندهور هذه المدينة إلى عدة أسباب . والذي يمكننا أن نؤكد أنه الآن أن القبيصة الراسخة عند الأعراب ، وهي أن هذا التدهور نشأ عن تدهور سد مأرب لأساس لها من الحقيقة ، وهذا السد إنما تهدم من أثر الاهمال بعد أقول نجم مدينة السبأيين ، ولكن يمكن الاعتقاد على

الحقيقة التي تنسب زوال هذه المدينة إلى نزوح القبائل اليمنية من الجنوب إلى الاصقاع الشمالية وفي هذه الأثناء أي في القرن الثاني للميلاد — عاد تيار المدينة العربية إلى الانحسار . وبينما نرى الأعراب في بعض عصورهم لم يعد عدد كبير منهم بالكتابة ولو في هيئة ساذجة ، كما نذل على ذلك آثارهم إذا بهم في سنة ٩٠٠ تصبح الكتابة بينهم سرّاً لا يعرفه إلا القليل . وبلغ هذا الجهل في اليمن إلى حد أن ماضيها السعيد انطمس وأضحى إلا في علم أفراد قلائل من سكانها . وجاء فتح الأحباش لها في سنة ٥٢٥ ميلادية وأخذ ما كان متبقياً فيها من شعور قوى ، وبعد ذلك جاء الفتح الفارسي سنة ٥٧٠ فلم يجد بها شيئاً يسعفه في طريقه .

ورغم كل هذه الحوادث فإن اليمن كانت متقدمة في الحياة المدنية عن بقية جهات الجزيرة بدليل استمرارها على صنع الأسلحة والمنسوجات وكان جوها لا يزال ممتلئاً بذكرات مبهمة عن ماض عجيد ولو أن هذا الماضي لم يكن واضحاً في أذهان اليمنيين المتأخرين تماماً ولذلك أخذوا يفسحون عنه الأوهام والخيالات التي تروق في عظمتها ما فعلته قريش على رأس المسامين .

قبيلة قريش في مكة

وصلت قبيلة قريش حوالي سنة ٩٠٠ وبرزت قبل ذلك بكثير إلى مركز سام ممتاز . وكان منشأها أن معبداً وجد على مقربة من عين ماء ملح . وجاءت بعض عائلات من قبيلة فهر التي هي بطن من بطون كنانة واستقرت حول هذا المعبد وأنشأت تحت اسم «قريش» شبه جمهورية من النوع الذي كان معروفاً حينئذ في جزيرة العرب . وكانت مساحات كبيرة من التي تحيط بهذا المعبد مشهور عنها أنها مقدسة وذلك قبل أن تستقرها قريش بإزمان طويلة ، وكان سلك الدماء محرماً بها . وتحت ستار هذه الطمأنينة وفي كنف الاعتبار الذي امتازوا به كحراس للكعبة تمكن القرشيون من التوجه بكل عنايتهم

أن ترك قبيلته الأصلية ، وهو عمل لم يكن له سابقة بين العرب ، وهاجر مع أصحابه من قريش إلى يثرب .

وكان أهلها من منبئ التخييل والمشتغلين بالزراعة ولهم الماشية واسطة جيرانهم من اليهود بعض ما تحدث به النبي الهم ولذلك سرعان ما اكتسب من بينهم أتباعا عديدين واعترفوا به أمنا وزعما عليهم .

ولقد انتصر النبي على قريش بحركة تجارية القوافل التي كانوا يزاولونها . وحينا اقتصر مكة لم يكن بينه وبين بسط عقيدته في كل أنحاء بلاد العرب سوى أن يلتقي ببعض قبائل من البدو . ولو أن هذه القبائل اتحدت جميعا للدفاع عن عوائد آبائهم الدينية واستقلالها ، لعانى النبي الشيء الكثير قبل إخضاعها . ولكن العرب لم تكن عندهم فكرة الاتحاد في سبيل مصلحة مشتركة ولا العمل تحت نظام معين . ولذلك كان من السهل على النبي أن يضم إليه قبيلة بعد أخرى سواء كان ذلك بإقهر أو طوعا منها واختيارا .

(لها بقية)
حسن الششتاوي
الحامى

مكتبة شركة مصر

للتوريدات التجارية

٢٧ شارع المغربي

شركة مصرية قمضوها

الشركة مستعدة لتوريد المجلات والكتب الفرنسية والانجليزية والامريكية باسماء لا تقبل حواجة وتقبل الاشتراكات في المجلات المذكورة وهي المتبعة لتوريد الكتب والمجلات الخاصة الملكية ومدارسها وبالشركة فرع غصصون لتوصيل المجلات إلى منازل المشتركين بدون مقابل وعلاوة على ذلك فانها تصدر جميع المجلات والجرائد المصرية للاقطار العربية والبلاد الاجنبية .

حلقات حول معادهم . وكانوا ينادون موثام ويخاطبونهم كما فعل آبائهم ولكنهم لا يفكرون فيها وراء الموت من حياة آخرة أو غيرها . وكان المنذر بن ماء السماء (٥٠٥ - ٥٥٤) يضحى الأسرى من المسلمين قرباناً لأهله الحب . كما كان يفعل الاسرايليون فيما مضى لأهنتهم سواء بسواء . وكذلك كان يضحى أعراب سيناء بالأدمنين للأهله نفسها . وبين أعراب شمال جزيرة العرب كانت تضحية الأدمنين من العوائد الدينية المنتشرة . ولكن هذه العادة كانت معدومة تقريبا في الجنوب وامتت نهائياً في عصر محمد (صلعم) .

وكان الأعراب الذين اتصلوا بالامبراطورية الرومانية ، وأغلبية من اتصلوا ببلاد الفرس من الناحية الشرقية ، قد اعتنقوا مبادئ سطحية من الديانة المسيحية . وكان هناك أيضا بعض مسيحيين في داخل الجزيرة . بينما كان للديانة المسيحية في الجنوب قدم ثابت . واليهود العرب ، رغم قصورهم في المعلومات اللاهوتية ، كانوا من أكثر الناس تمسكا بديانتهم . وهذه الحال المضطربة من العقائد والديانات ، كان كل من له نظر ناقب يدرك انها تنبئ عن قرب ظهور ديانة في قلب الجزيرة ينتهي أمرها بالشاه امبراطورية تبسط جناحها على دول عديدة أخرى محمد (صلعم)

وكان هذا الرجل الذي عبر عن الموقف تعبيرا عمليا واضحا من قبيلة قريش وبعد أن كان موضع سخرية من أبناء قبيلته ، اكتسب مع الزمن تأييدهم لبقيدته ومات وهو الرئيس الديني والديني لكل بلاد العرب . وكان محمد (صلعم) يعتقد اعتقادا راسخا في رسالته ولم يكن يتردد في انتخاب الوسائل لتحقيقها . كما أنه كان سياسيا فذا كبيرا .

ولقد اتفق النبي بتجاح ضئيل في بلدته الأصلية رغم انتمائه حينئذ بأفضل الرجال همة ومعونة أمثال سعد ابن أبي وقاص وعمر بن الخطاب (١) . ولكنه لم يشهد بأسه إلا بعد

(١) هذا هو تقدير الأجانب لولاهم الانداز العظيم

إلى التجارة . وضربت قوافلهم في كل مكان ، فذهبت بجعرها إلى غزوة وإلى بيت المقدس ودمشق والحيرة وبلاد النهرين والنين وعبروا البحر الأحمر إلى الحبشة . وبهذه الوسيلة لم يكتسب القرويون مالا غسب ، وكان المال هو المل الأعلى عند العرب ، بل اكتسبوا خبرة بالأشياء والرجال ، واتسعت دائرة معارفهم عن البدو وسكان الواحات الحائرة . وإذا كانت قريش لم تصل إلى نظام سياسي مستكمل ، إلا أن وطورن كان صادقا حينما قال « أنا نلاحظ شيئا جديدا في قريش من نوع استقرارية السكر المتوارثة مثل التي وجدت سابقا في روما والبنديقة » .

وكان من نتائج ما امتازت به قريش من المزاج العملي والذهن المتوقد الناضج ، أنها لم تمنح شعرا له قبعة تذكر ، بينما كان لكل قبيلة من قبائل البدو المعنفة في الفقر قدم سابق في هذا الميدان . وازداد عدد أفراد قريش بسبب ثرائها وعدم ذهاب أفرادها ضحية لسطاحن الذي كان بين القبائل الأخرى . وسمح الرخاء لعائلاتها أن تظهر كرمها حائما لضيوفها والعربي يقدر مستضيفه الذي يتركه يأكل ملاء أمائه . وفضلا عن ذلك فإن قريش كانت من حلقة الاتصال في الحج السنوي إلى جبل عرفات الذي كان يمتد على مقربة من أرضهم المقدسة . وأصبحت مكة بهذه الطريقة ملتقى مختلف القبائل من كل حذب وصوب بجزيرة العرب في كل عام . وأصبحت قريش على رأس القبائل العربية ، وظهر بين أفرادها عدد ليس بالقليل من الزعماء ورجال السياسة . وذلك كله قبل ظهور الاسلام

ديانة العرب الأقدمين

كان للوثنيين من العرب معابد كثيرة وتقاليد دينية متعددة ، ولكن لم يكن بينها جميعا عقيدة جامعة شاملة . ولروح المحافظة الطبيعية التي كانت تلاءم قوسهم ، فانهم كانوا يتمسكون بما وجدوا عليه آبائهم دون أن يجهدوا أنفسهم في فهم كنهه ولا حقيقته ، فيقدمون الضحايا للأهله ، ويسمرون

مختارات من الادب

الوحش للكاتب الالماني المعاصر جاكوب وازرمان

« ولد وازرمان في بافاريا عام ١٨٧٣ فقضى أعوام الشباب يضرب في الارض حتى اطمأن به المقام أخيراً في النمسا فبدأ يكتب ، وقد قال عن نفسه ان حياته الادبية بدأت يوم كان مذهب « الرياليزم » — تصوير الواقع — قد بلغ أشده ، ونحن نشر له هذه القطعة الصغيرة لا فيها من قوة ، ولا توجي به من فلسفة الكاتب وأسلوبه ، ولم ينشر له من قبل شيء في لغتنا »

الافنى صياحا مستطيلا ، ومضت الكلمة المنيعة ،
أو السكرة الخفيفة اللينة ، تطيح بنفس او
تودي بحياة ، وتنفخ دماً زكياً . . .

في تلك اللحظة اجتازت الساحة التي وصلت
اليها طليعة هذا الزحام المتألب الحاشد ، مركبة
قل ضخمة اشبه شيء بمركبات قتل الالان
والامعة . وإن اخطفت عنها في شيء واحد ،
وهو ان هذه المركبة الهائلة لم تترجم على جوانبها
جدران ولم تقيم حولها حواجز وأغطية وانما احاطت
بها أستار من القماش أو مغطيات من الخيش . وقد
بدأ على ادبها الشعار الملكي من زخرفه وتوحيه
ونقش ، وكان نظام الجمهورية قد ذهب للملك وقوض
العرش ، وما كان عهد ذلك على الناس بعيد ،
فلم تكده هذه الجماهير الثائرة الحنقة تلمح ذلك
الشعار البغيض المقيت حتى ساط مشهد غضبها
وألمح حنقها ، فمادجته طاعية ، وبركانا ينفذ
الحلم ، وما هي الا غمضة الطرف وانتهاهه حتى
تأملت الجموع على المركبة وحاول الشرط أن
يحولوا بين هذه الحفلات الادمية وبينها فجوزوا
ولم يستطيعوا حيالها شيئاً .

وكان السائق قد وقف الجوادين وشد اليه
الاعنة ، وشعر الجوادان بالملك الكيعة على غرة
فراخا يرعشان ويخشان تمردا وغضباً ، ووثب
رجل من السلم القائم خلف المركبة فزع البندقية
من حاملها المعلقة حول كتفه ، ووقف يسده
القذيفة ، ويستعد لاطلاق النار ، فكانت هذه
الحركة منه البادرة الاولى الخافزة الى الهجمة ،
الباعثة على الغارة ، فاسرع رجل في الجمع اليه
وتهاوت ثلاثون أو أربعون ذراعاً على الشعار
فمزقته ، وعلى الستار ففتكته وقطعته ، وجعل
الحوذي يشير الى الجموع اشارات منذرات
غامضات دهيات ولكنها ذهبت غير مكترث
لها ، وأطلق من له كلمة صائجة في وجوههم ،
يد أنها عرقت متلاشية في هجرة تلك الثورة
الصاخبة وراح السرى يساقط خرقة متناثرة من
اطاره الخشبي . وما كاد الغطاء يرفع على تلك
الصورة حتى سكن الصياح بغية ، وتملك الرعب
اجرام قلوباً ، واستولى الفرع على أشدم

والهتاف المزجر المجلجل ، والجموع الزاخرة
مقبلة ، والكتلات الهائلة من الحجوم الادمية
دانية ، تشق طريقها كالطوفان المتدفق
والفيضان المتدفق ، لا يعترضه حاجز الا
اكتسحه ، ولا يسد عليه السبل شيء الا اغمره
وأرسله في وجهه ذاهباً كل مذهب ، وراح
الرعاع يرشقون الدور بالحجر ، ويحطمون زجاج
النوافذ بالحصى الوايل المنمر ، وبين لحظة
وأخرى تدوى القذائف مارقات في القضاة ،
ورأت جموع الشرط والحفظة أنهم حيال ثورة
عاصفة ، فعادوا من بعد خطط الهجوم يتخذون
خطط الدفاع ، ومضوا يقاتلون الغوغاة بالسيف
والهراوات

وجعل الاضطراب يتفاقم على الدقائق ،
والفتنة تتأجج وترسل سرعتها المتظلية في المدينة
على الحفطات ، فاهلب الصياح زعجرة راعدة
تغمر القضاة ، والهتاف يتأدى قاصفاً بالغأعنان
السما ، وامتدت الأذرع العارية لكفاح ،
وتعالت القيضات المتوعدة المتددة لضرب وتزال
واستعرت الحلق من نار الغضب ، ولهب الحقد
الجامع المشع ، والمقت الطامى للسلب ، اللهب
على التخريب والدعارة ، وراح النساء يحرقن
الرجال ، ويحرقن الشباب ، ويورثن النار ، وجعل
الولدان والصبية الصغار ، في الثياب الخلفان
والاطار ، يملأون الجو عويلاً ، وبغضرون

في احدى مدائن ألمانيا الوسطى ، وفي أذيال
الثورة الماضية ، قامت للعالم مظاهرات مروعة ،
وفتن نكراه مندعة ، وأحسب الناس هناك
لا يزالون يذكرون أيامها ، ويشفقون من
ذكريات شتاها وأحداثها ، فقد اجتمع ألوف
مؤلفة من العمال المضربين فاحتشدوا جموعاً ،
وساروا مواكب ، واصطفوا شراذم وكواكب ،
وانطلقوا كالسيل العرم في ذات صبح غائم
السما ، مكفهر الجو ، في شهر فبراير من تلك
السنة ، متجهين صوب الشوارع والاحياء
التجارية الآهلة ، في هجرة المدينة وسرة البلد ،
وشهد القضاة هذه المواكب الدافعة ، ورأى
الرعاع المتبطلون الشرد الهيم هذه الجموع المهيطة
فانضموا اليها ، واندسوا في غمارها ، فلم تلبث
الشرط المشوثة المنتشرة ان عجزت عن حفظ النظام
ومراقبة الزحام ، ومضي أصحاب الحوائث وأرباب
التاجر على الزئير المتداني من حهم ، والمواكب
الصاخبة الصياحبة المقتربة من دكاكينهم يتزلون
أبوابها الحديدية ، ويحبسون شرفاتها الامامية ،
واسرع غلمان المشارب والمطاعم يفتقون الابواب
ويحكون الزجاج ، من فزع واضطراب وأقفلت
البيوت ، وسدت مداخل الدور وتراءت الوجوه
من الشرفات ، وأطلت الرؤوس من النوافذ ،
هاج أهلها الفضول ، وانتهابهم الفزع ، وأصمت
أصماهم الحلبة المجنونة ، والصيححات القاصفة ،

نظام سيء ، ومضى تركه تاموس باغ وشرعة
جائرة . ولكنهم في كل أسفارهم وسكهم في
الارض ونجواهم ، وفي كل أحلام خيالهم
المبين ، وقرائعهم الصغيرة الذليلة ، لم يشهدوا
يوما حلما يذكرهم بما يترادى وراء ظلمهم ، من
عظمة الطبيعة وجلال الكون ، قدر ما ذكرهم
به ذلك المشهد المائل لا بصارم . لما عم أن
سرى في نفوسهم رعب لا يوصف ، واستحوذ
على أرواحهم الملققة في سواد المكثفة بالخلق
فرع لامتيل له ، فرعشوا ووجفوا ، ورعدت
قرائعهم وأطرقوا برؤوسهم ، وغضوا من
أبصارهم ، وتفرقت جموعهم ، وتشقت صفوفهم ،
وبذلك استطاع الشرط أن يقبضوا على عديدين
من زعمائهم ، ويخمدوا هذه الثورة الطاغية
وهي في المهد

عباس مافظ

والسحن المقلوبة ، والخلق المنقبضة المتقلصة
الى حشدت قبائله ، أم ذلك مشهد جزئي ،
ومنظر بسيط من دقائق وتفاصيل وصلت اليه ،
بين أسنان كاشرة ، وجباه منفضة ، وأذقان
بارزة ، وغضبة عتيقة تبين في الحديق ، وضحكة
مشنونة متجمعة على الوجوه الناحلة ، والسحنات
الذليلة ...

ولكن أولئك الذين حياله شعروا برهبة
أشبه برهبة الدين ، وأحسوا إحساسا بمجهله هو
ولا يعرف خافيته ، ولا يدرك خففته ... في تلك
الجحور القذرة التي يسكنونها والدور الحقيمة
المهملة التي ولدت فيها تورثهم . وتمت خواطرم
الشريرة وهو اجس نفوسهم ، هنالك حيث يرقد
للرضى من أهلهم ، وحيث ولد أطفالهم ، وانحدر
الى هذا العالم صغارهم ، وحيث راحت أذهانهم
تسترسل مع الخواطر السود اللئيمة ، والتزمات
الثرورية المتمردة على هذا الظلم الذي جاء تراث

مراسا ، واكبرهم جلدا ، وتبددت الصيحات
والاعوالاات والزيجرات الزائرات ، كأنما صدر
الامر بالسكوت ، فلم يجترئ أحد من العصاة
على عصيانه ، ورأى الذين في الساقية صمت
الذين في الطلائع ، فبهتوا ووجعوا وأدركوا ان
شيئا غريبا بدا ، وحادثا مرهوبا هائلا قد وقع ،
فوقفوا شاردي الاعين من خوف ، مشرطي
الاعتناق يطارولون من فوق اكتاف الذين
أمامهم ...

لقد كان على المركبة أسد أفريقي من حدائق
الحيوالات الملكية وكانت الحكومة الجديدة قد
رأت أن تقتصد نفقات اطعامه وحراسته رغبة
منها في القصد ، ومطابقة لكراميتها أمثال
هذه اللب التي كان دأب السادات والموالى
والطفاضة أن يصفوها في الحدائق لهوا وحلية
وزينة . فقررت أن تبيعهم لاحدى الحكومات
الاجنبية واتفق في ذلك اليوم بالذات ان حمل
الوحش في تلك المركبة الى المحطة لنقله الى
مقره الجديد

ولما أزعج السترن الاطارة ، قام الأسد
يصاحل ، وأرسل نظره يغمز هذه الافوف
الحاشدة من الناس ، في نظر هادى ثابت ،
وجلال يملأ النفوس مهابة ، فصمتت الحناجر ،
فلم يعد يسمع من صوت ولا رجز ولا جرس ،
تخفت الانفاس ، وتحمشجت الصدور ، وقد
انصكبت عن زجاجة عينه صورة هذا العالم
الغريب عنه ، والمشهد الجديد عليه .

ولكن ليت شعري ما شأن ذلك العالم ،
وما أمره ... طام قاس بارد كالصخر ... طام
لا سما له ولا أفق ... طام من أصوات غامضة
وروائع خيصة مؤذية ... فهل تراه أحس
شيئا من تلك التزمات المجنونة الموحشة الشائرة
التي بعثها الناس من مرقدتها ، وأثارها الشقاء
من مضجعها ، وهو الذي لم يعرف يوما ياساً
ولم يدرك ما الشقاء ، أم تحسبه قد شعر باتر من
تلك الخواص الفرزية ، والزوات القطرية التي
تنسب الى قبيلته ، وتعرف عن فصيلته ، وهل
في الحق تظنه قد استوعب تلك الوجوه المترعجة

مصارع ياباني



في اليابان كثير من يحترفون المصارعة ويدرّون فيها مهارة وقوة فائقتين . وهذه صورة
مصارع ياباني شهر اسمه تاما نيشيكي مع عروسه وهما في ثيابهما الوطنية

سبنجلر

الشاعر الاجتماعي المؤرخ

أغرب كتاب في أوروبا ينبتنا قرب انحطاطها

« هرقلطس » . ولهذا الفيلسوف الشاعر مؤلفات كثيرة ولكن لم يشتهر منها شيء قبل هذا الكتاب الاخير الذي دماه « تدهور الغرب » .

ويقول الناشر الذي تولى اذاعة مؤلفه الاخير أن أول خاطر يث في قس سبنجلر فكرة هذا الكتاب الخطيرة كان بسبب مشكلة القدير أو أجدير « المراكشية » التي اشتد الجدل حولها في سنة ١٩١١ . وتجلت فيها مطامع الدول باجلى بيان . حتى أن سبنجلر أخذ يفكر مليا في المدينة الأوروبية ويقلبها على وجوها المختلفة وكل ذلك من أثر الشك الذي داخل قلبه من ناحيتها . وبعد أن تكونت عنده فكرة خاصة ومذهب معين جلس لكي يكتب مؤلفه المشهور « تدهور الغرب » . واذ هو ساج في بحر تأملاته أعلنت الحرب الكبرى وكانت حادثة « القدير » من ضمن بوادرها واستمر الكتاب تحت بنان سبنجلر يسرد فيه تجاربه ومشاهداته في أسلوب ورأي لم يسبقه اليهما أحد ولم ينته من الجزء الاول الا في سنة ١٩١٨ ونشر الجزء الثاني في سنة ١٩٢٢ . وكان نفعة مفاجئة ترتفع وسط زبد الحوادث وعواصفها وهو في ظروفه جميعا مشابه لمتجات يتهولن التي ألتجها في فينا عقب سقوط الحلف الروماني المقدس ، ومتجات « جوت » شاعر ألمانيا الناز التي صاعها في عصر الثورة الفرنسية المضطرب قصة المدينة

كتاب « تدهور الغرب » عبارة عن رسالة تاريخية فلسفية تبحث في شئون الانسان للمتمدن من أول ظهوره على الأرض الى الآن . وهي لا تصالج الحوادث في ترتيبها الزمني وتسردنا في

في مقال مجمع نشره الدكتور بكر ، وهو أحد الكتاب الالمانيين الافذاذ ووزير المعارف بحكومة الجمهورية في الوقت الحاضر ، تجد اشارة غريبة الى أن أوروبا ، وخصوصا المانيا فقدت بعد الحرب العالمية ما كان لها في الماضي من ميل نحو الدراسة التاريخية على وجه عام . ودل الدكتور بكر على ملحوظته هذه باتجاه الطلاب في الجامعات ومقدار ذوبوع الكتب المختلفة في المكاتب . وبعد مقارنة من هذا القبيل خرج الدكتور بنتيجة غلوها ان العلوم الاقتصادية والروح العملية الانتاجية قد حلت في المانيا محل الروح المدرسية (Classie) القديمة .

وظهر هذا الرأي الذي عبر عنه وزير المعارف الالمانية غريبا لأول وهلة ، يتناقض مع حقيقة تاجية وهي أن كتاب سبنجلر الشاعر المؤرخ الالمانى الذي نشره تحت عنوان « تدهور الغرب » قال اكبر ما ناله كتاب من الاغشار في أوروبا بعد الحرب . مع أن موضوعه في ظاهره عبارة عن دراسة تاريخية واسعراش عام لجميع الحوادث العالمية . ولكن يرد على ذلك بان هذا الكتاب رغم صيغته التاريخية ، فانه ليس من النوع التاريخي المعهود ، وان موضوعاته يجب أن تقاس بمقياس آخر غير هذه التي يملكها المؤرخون .

وقبل أن نخوض في موضوعات هذا الكتاب الذي اهترت له المانيا نرى أن نأتي بكلمة موجزة عن الشاعر سبنجلر نفسه . فهو الدكتور أو سولد سبنجلر وقد ولد في سنة ١٨٨٠ في برلين ودوس في جامعاتها وجامعات ميونخ العلوم الرياضية والفلسفية والتاريخية . وقال لقب الدكتوراه على رسالته التي كتبها عن

تسلسل وقوعها ولكنها تتكلم عنها بما لموضوعاتها وأول شيء يلت نظر القارئ . لهذه الرسالة هو شذوذ عناوينها وغرائها . فتجد مثلا بعض موضوعات الجزء الاول تحت عنوان « معاني الارقام » ثم بابا آخر تحت عنوان « الطوامر والقواعد » وغير ذلك من الصاوين الغريبة وجبا عرض سبنجلر لتاريخ العرب جعل موضوعهم تحت عنوان « مشاهد خادعة في التاريخ » . ولكن الجزء الثاني أكثر من ذلك وضوحا في عناوينه . ومن موضوعاته الهامة البحث الخاص « بشكل العالم الاقتصادي » وهو مقسم الى قسمين : النقود والآلات اللذين هما في نس سبنجلر جانب الحياة الاقتصادية

وهناك كتاب تاريخي آخر طهر عقب الحرب العالمية ويشترك مع كتاب سبنجلر في الجدة والابتكار . وهو كتاب ولز عن « تاريخ العالم » . والذي سجله للكتاب الالمانى بهذه المناسبة أن التفاد الالمانى بعد أن تناولوا الكتاب بالنقد والتحليل اضطروا في النهاية أن يسلموا بتفوق سبنجلر في حدة الذهن وجرأة الخيال . ولكن لا يتوهم القارئ أن الكتابين متشاهان فان مسافات الخلف بينهما شاسعة ولكل كاتب منهما وجهة خاصة .

فولز أراد مؤلفه عن « تاريخ العالم » أن يسرد قصة الماضي عارية خفية من حشو المؤرخين وأن يصورها لنا على حقيقتها كالوقت تماما ، وهو من أجل ذلك يفصلها عن العنصر الشخصي ويجعل الحوادث تسبها تتكلم في صيغة شاملة . وفي كلمة موجزة قلنا يمكننا أن نذكر تاريخ ورنك ريج الحي

١٥٠ سبنجلر في كتابه « تدهور الغرب » وهو في الحقيقة لم يقصد ان يسرد لنا قصة « هي » ولكنه أراد أن يشيد بناء فنيا وينظر نظريه فلسفية الى العالم ، وهو يعتقد ان الحوادث الماضية لا قيمة لها في نفسها ، وانما قيمتها في معانيها التي تنبئ عنها ، وبالاختصار قالت سبنجلر أراد أن يفشى بكتابه « فلسفة طالبة » ومن هنا يتبين ان كتاب سبنجلر ليس تاريخ

بالمعنى الدقيق الذي يفهم من هذه الكلمة، وإنما هو عبارة عن فلسفة للزمن أو كما قال سبنجلر نفسه تصور للظواهر بطريقة وجدانية دائية للوصول بهذا التصور إلى أغراض أخرى. وهو لا يصلح إلا هؤلاء القراء الذين يسخرون حاسم لحيل سبنجلر منه، ويتركوه قدوم حيث شاء له تفكيره. وبهذه الطريقة أصبح كتاب « تدهور أوروبا » أقرب إلى خرافة شعرية منه إلى استعراض تاريخي منتظم. ولكنه على أي حال خرافة تحسوى تحت ظواهرها البراقة على حقيقة كبرى.

الغرب في دور الشيخوخة

وعنوان هذا الكتاب يدل على اتجاهه ونافسه التي يرى إليها، فهو يقول أن المدينة الغربية تقف على حافة تدهور وفناء لا مفر منهما. ولكن ثبت سبنجلر هذا التقدير الذي يتنبأه فانه يستخدم نظرية من نظريات التاريخ ويقسم الحوادث البشرية إلى مجموعة من الثقافات لكل منها عصور وأدوار مثل عصور الحياة البشرية وأدوارها. فهي تحتل دور الطفولة ثم دور الشباب ثم الرجولة ثم الشيخوخة بعد ذلك. ويقول سبنجلر أن الانسانية شاهدة من هذه الثقافات ثمانية. الثقافة الصينية والبابلية، والمصرية، والهند الشرقية، والأغريقية الرومانية، والعربية، والمسيكية ثم الثقافة الغربية التي عجا في ظلها لأن.

ثم يقول أن كل من هذه الثقافات Cultures تستمر حوالي ألفا من السنين ثم تتمك وتزول في النهاية. والذي يلي زوالها هو غمورها من ثقافة حية بها عوامل التقدم والنهوض الداخلية ب « مدينة » Civilisation. ويعني آخر حيناً تتحول ثقافة من هذه الصفات من حالتها التي تتمتع فيها بقوة الاختراع وفضيلة النشاط والجد إلى الحالة الميكانيكية الراكدة، وحيناً يوجد الشكا كون الذين ينكروون ما كان مقدساً ومحرراً للمواطن والامكار في وقت من الاوقات. وحيناً تنقلب الاحساسات الفنية المحدة إلى احساسات للعبث واللهو.

وأول أمارات هذا التحول الذي يقبل الثقافة إلى مدينة تشاهد في نشوء المدن وما تطوى عليه من الظواهر الاجتماعية، وفي هذه الحالة تتلاشى الفكرة الالهية المرشدة التي توجد عادة أمام عنوان الثقافة، وتختفي المعاني التي تملأ الافئدة بالآمان والثقة. وتصبح الحياة عبارة عن طوفان أعمي. تموت في وسطه المواطف ولذات الحياة ولا يبقى منها سوى الرماد.

وسبنجلر ينغمس بكل وجدانه ومشاعره في وصف هذه المأساة العالمية ولا يظهر إلا قليلاً من العطف على هؤلاء الذين يتعلمون ليل الانسانية حيناً تصل ثقافة من الثقافات إلى دور الشيخوخة. وتراه في هذا الكتاب الضخم في فكرته وعمقه يمزج الموضوعات بعضها ببعض مزجاً غريباً، فترى الفلسفة الراحمة تتدخل في الحادثة التاريخية الدقيقة. ثم بين هذه وتلك ممرض للفنون الجميلة يأخذ بالآلاف، وصدق من شبه هذا المؤلف الغريب بممرض من معارض العالم الراهية.

فؤلف كهذا المؤلف لا يصح وصفه بأنه مجموعة تاريخية، بل ليس هو شيئاً من التاريخ على وجه الإطلاق. وإنما به نوات من الشعر التي ترى التي تراها في « جينيه » وبه نغمة مرتعة تلتقي في نقطة مع الشعر الغنائي. ولكن نيسط بقراء صفحة من صفحات سبنجلر التي تدلهم على روحه في كتاب « تدهور الغرب » فانتسا نقل مقدمة الجزء الثاني منه التي افصح بها قائلاً: « انظر إلى هذه الزهور عند المساء، حيناً تأخذ واحدة منها بعد الاخرى فتمض عينها في جوف الشمس الغاربة. فانك لا تلبث أن يتملكك شعور غريب—شعور غامض من الخوف أمام هذه الكينونة العمياء الشاردة في أحلامها والمنكشة في احضان الطبيعة. وترى حينئذ أن لا حراك في الغابات، ولا في هذا الفصن ولا في ذلك العسلوج ولا على سطح المروج. وإنما هي الريح التي تعبت بها جميعاً وتمحرك من فوقها.

« ولا شيء حر حينئذ سوى اليموضة

— فانها ترقص في جوف الليل رغم انسداد ستوره، وتمحرك أينما شاءت. وليس للنبات اعتبار في ثباتها فكبرها — بل هي ليست لدى البموضة سوى جزء من مشاهد الطبيعة المنبسطة أمامها والصدفة وحدها هي التي أخرجت هذا الجذع في هذا المكان. والشفق وزهريرة الليل وانكاش الزهرة — كل هذه ليست حوادث ذات علل وقائج، وليست من منتجات الطبيعة التي تخشى الخطر أو تردد صده.

« وأما هذه مجرد ظواهر طبيعية تتكون على مقربة من النبات وفي داخل سيقانه « والفرد Individual ليس حراً في أن ينظر طوع ارادته، ولا أن يختار كما تجلى عليه شخصيته. بينا الحيوان على قبض ذلك، فهو يملك أن يختار. لانه حر من جميع القيود التي يرزح تحتها هية الوجود. وهذه الاسراب من القمل التي تهم راقصة مطروبة كما شاءت، وهذا الطير المتفرد اندي لا رل عماد في جوف اسفل البهم، وهذا الثعلب الذي يختلس طريقه اخلاصاً إلى جحره. هذه كلها عوالم صغيرة تابعة لنفسها داخل عالم آخر كبير.

« وكل « دينية » Animacule عبارة عن نقطة من الماء، وهي اذا لم تكن ترى بالعين البشرية المحردة، وان لم تكن تحيا سوى برهة في إحدى أركان هذه النقطة المائية التي هي مجاها ومستقرها — الا أنها مع ذلك طلبه مستقلة أمام كل هذا العالم الضخم. بينا المنصورة — الهائلة التي تستقر نقطة الماء، حيث تعيش « الدينية » على طرف من أطراف أعصابها الماردة، لا تملك حريتها ولا استقلالها.

وانك لتصبح حقيقة حيناً ترى ان سبنجلر يدرج من سيرة البموض إلى سيرة الشعوب، ومن هذه البذرة التي سردناها إلى التحدث عن المدينة عامة. ولضيق المقام اليوم سنعود إلى سبنجلر في مقال آخر.

محكمة العدل الدولية في عاصمة هولندا



جلسة من جلسات محكمة العدل الدولية في لاهاي وقصانها والمحامون المترافعون منها
يختارون من بين أساطين القوانين في الدول

أنشأت هذه المحكمة قد صنعت أداة حاسمة
أدوات السلام في العالم

البلاغ في تونس

متعهد يسع «البلاغ الاسبوعي» في تونس
هو حضرة السيد محمد بن محمود اللوز بنهج الناف
رلم ٣٨ يصفافص

البلاغ في مراکش

متعهد يسع البلاغ الاسبوعي في مراکش
هو حضرة السيد محمد بن العباس القباچ رلم ٢٧
شارع القنصل برباط

التي تستحق فيها وقد فصلت بهذه الطريقة في
ست عشرة مسألة منذ وجودها الى اليوم، ومن
أحدث هذه المسائل مسألة تعيين الهيئة التي يحق
لها انتخاب مندوبين عنها لحضور المؤتمرات
الخاصة بشؤون العمل والعمل، ومسألة القرارات
التي صدرت في مراکش وتونس خاصة بالجنسية
الفرنسية وعما اذا كانت هذه القرارات شرعية،
ومسألة الاقلية الالمانية في بولونيا وتجنسها بالجنسية
البولونية

وهذه كلها أمثلة ترى أهمية المسائل التي
تعرض على محكمة العدل الدولية ليفصل فيها
أساطين القوانين في الدول الذين تألف منهم
تلك المحكمة. ولا شك في ان عصبة الامم إذ

لا يكاد الناس في حياتهم الخاصة يشعرون
بوجود محكمة العدل الدولية التي تجتمع في لاهاي
عاصمة هولندا منذ سنة ١٩٢٢، ولكنها مع
ذلك عظيمة الأهمية دائية الحركة ولها أثر بارز
في حياة الدول وعلاقاتها بعضها ببعض. وليست
مهمة هذه المحكمة النظر في الخلافات التي تهموم
بين الافراد ولكن في الترافعات التي تنشأ بين
الدول. وقد أصدرت حكماً في سبعة عشر تراطاً
دولياً عرض عليها منذ تأسيسها حتى اليوم،
وكان أول تراط قدم اليها هو الخاص بالباخرة
«مبلدن» وفي المركز الدولي الذي لقناة كيل.
ولا تقتصر محكمة العدل الدولية على اصدار
الاحكام بل تصدر كذلك فتاوى في المسائل



تهمة لازمة...

ضابط البوليس أتم أعبان البلد ولازم تهنوا محمد محمود باشا
الاعيان — بس نهنيه على لايه ٢ هو فيه شيء جديد يستحق التهنئة !

اختبار الأسبوعي الدخيلة

قنراها ونفط نسوية مستفبد

ظل الوزراء يوم أسبوع وهم يصعدون بمفاوضات تجري في لندن بين محمد محمود باشا والحكومة البريطانية، ويهولون في شأن هذه المفاوضات المزعومة ويمنون الامة بالاستقلال التام الذي لا تلبث أن تتمحض عنه وبالخير العميم الذي لا تشب أن تلده. وكنا نحن شك في وجود مفاوضات قائمة ونعلم من التصريحات الرسمية التي لا تحتمل معنيين—وخصوصا تصريح مستر هندرسن— أن كل ما هناك اقتراحات قدمها محمد محمود باشا فلم يسع وزير الخارجية البريطانية إلا أن يستمع إليها ثم يحيلها على لجنة فرعية وزارية.

غير أن الوزراء لم يفقهوا ذلك التصريح ولم يريدوا أن يحسبوه دليلا على حقيقة المفاوضات الموهومة، وظلوا يصغون تلك المحادثات أو المباحثات بأنها مفاوضات رسمية الفرض منها عقد معاهدة بين مصر وبلجيترا ووضع تسوية نهائية للعلاق بينهما. حتى لقد نشروا في صحفهم في داء الأسبوع الماضي أن اتفاقا تم بالفعل ووقع بالخريف الأولين من اسمي محمد محمود باشا ومستر هندرسن، فلما وصل نبأ هذا الادعاء إلى لندن اضطرب مستر هندرسن أن يكذبه ثم لم يجد محمد محمود باشا بدا من أن يكذبه هو الآخر.

وأخيرا نشرت «الاهرام» و«السياسة» في صباح يوم باحرف كبيرة تكاد تكون بارزة خيرا قولان فيه أن «المعاهدة أبرمت بالفعل وراحتا نرفان هذه البشرية إلى الامة المصرية ولم تنسأ أن تكيلا المدايح لمحمد محمود باشا لهذا الذي سمته نجاحا باهرا وفوزا دونه فوز القاهنين الفزاة... وقالنا أن هذه «المعاهدة» التي تم «إبرامها» ستشر بالقاهرة ولندن في يوم واحد

ولكن هل هناك معاهدة حقا وقعت أو لم توقع، أو هل هناك على الأقل مشروع تم عليه الاتفاق؟

جاء في تلفرافات البلاغ المحصوية يوم الجمعة الماضي تصريح هام للاستاذ مكرم عبيد أدلى به إلى مكتب «البلاغ» في لندن وقال فيه ما يأتي: «لدى مايجملني أعتقد أنه لن توقع معاهدة مع وزارة محمد محمود باشا وإن الحكومة البريطانية لن تمضي بالمعاهدة إلا مع حكومة برلمانية تمثل اكثرية الامة المصرية مهما كان اللون الحزبي لهذه الحكومة البرلمانية. ولا شك في أن الامة المصرية ستقدر هذا المسلك الودى الديموقراطي من حكومة العمال نحو الامة المصرية». ثم قال الاستاذ مكرم: «وإني أيضا وطيد الامل بأنه ستحدث في القريب العاجل تطورات حسنة جدا في مصر».

ثم بع مراسل البلاغ في لندن مساء الاحد الماضي أى بعد أن نشرت الاهرام والسياسة نيا «إبرام المعاهدة» هذا التلفراف الآتي: «بناء على البيان الرسمي الذي نشر أمس تكون الاقتراحات ليست معاهدة ولكنها أساس لمعاهدة توضع فيما بعد. وإنما يرتبط الطرفان كلاهما بمعاهدة تتفاوض فيها فيما بعد حكومة برلمانية مصرية تمثل الغالبية في برلمان ينتخب انتخابا حرا. وفي هذه الحالة فقط توقع المعاهدة من الجانبين».

هذا جلاء الموقف قاذن ليس ثمة مشروع ولا معاهدة، وليس ثمة اتفاق ولا إبرام، ولكن هناك فقط أساسية هي المبادئ التي تقوم عليها سياسة حكومة العمال إزاء مصر فهي أشبه شيء بالنقط التي وردت في تقرير لجنة ملر والتي أوجحت هذه اللجنة بقولها لتكون مبادئ للسياسة البريطانية. ويدل على أن هذا هو الحقيقة لومة البلاغ الرسمي الذي أصدرته وزارة الخارجية البريطانية في هذا الشأن ونصه كما يأتي: «اجتمع

وزير الخارجية البريطانية اجتماعا نهائيا بمحمد محمود باشا رئيس الوزارة المصرية، وقضى إليه بأن اللجنة الوزارية الفرعية أتمت درس المقترحات التي يقصد منها تسوية شرعية ناجية للسالة المصرية وسيشر نص المقترحات بعد أيام قليلة» فها هنا مقترحات تم فحصها لامعاهدة أبرمت كما يقول الوزراء افعلام اذن الطبل والزمر وفيه كان النجاح والقوز والانتصار؟ بل أولى للوزاريين أن يعلقوا ويحزعو حين يسمعون أن الاتفاق لن يكون إلا مع وزارة دستورية تمثل غالبية البرلمان، أي مع وزارة غير الوزارة الحاضرة!

دعاية الوزارة شفصها:

مهدت الوزارة الحاضرة في الدعاية لنفسها، غير أن مهارتها هذه زادت عن الحد فأقبلت إلى الضد وصارت دعايتها لا تؤثر في أحد ولا تستطيع أن تخدم حقا أو تلبث باطلا. وقد عرفت الامة في العام المنصرم قدر دعايتها كما عرفت قدر البصيص الذي أنتجته هذه الدعاية، ولكن هذا القدر زاد وتضاعف منذ سافر محمد محمود باشا إلى لندن ليلتمس تأييد حزب العمال وقد علم القراء ما علموا من أمر هذه الدعاية، والآن لما انتهت اللجنة الوزارية البريطانية من فحص الاقتراحات كما ذكرنا أعلاه أرسل محمد محمود باشا تلغرافا إلى جعفرولي باشا وفيه يقول: «أنا سعيد بإبلاغكم أن المعاهدة أبرمت اليوم بين الحكومتين وقد توجهت في الصباح إلى وزارة الخارجية وسلمت وزير الخارجية المستر هندرسن المعاهدة كما كنت اتفقت عليها معهم وقد وافق عليها مجلس الوزراء الانجليزي» وظهر أن محمد محمود باشا يحكم هنا عن معاهدة أبرمت مع أنه كما اتضح للقراء ليست هناك معاهدة ولا إبرام ولكن مجرد اقتراحات لفحصها لجنة وزارية فرعية وانتهت منها إلى وضع قواعد لتسوية مقبلة تم على أيدي وزارة مصرية دستورية، وإنما شامت الدعاية الوزارية أن تلو تلك الاقتراحات حتى تبسما معاهدة وتدعى الاتفاق عليها ثم إبرامها!

لها حكومة المال انها لا تتفاوض في عقد معاهدة
الامم ووزارة دستورية ؟

اذا مادت الحياة النيابية غدا في مصر فالفضل
في ذلك مائد الى الوفد الذي ثبت في مكانه و بقي
بجاهد في سبيل الدستور ، والى الامة التي بقيت
على بصرة الوفد ولم ترض ان تبدل مبادئها
وأبت أن تثق بوزارة غير دستورية او تتخدد
بوعودها المصولة

أعمال الوزارة في دمنهور

تصرف الادارة في دمنهور تصرفات غريبة
فهي تهاجم الناس وتقبض عليهم وترج بهم في
السجون ، ثم تعاملهم في هذه السجون معاملة
لا يرضاها قانون ولا عرف . وقصصت الادارة
في هذه التصرفات الى حد انها منعت الاهالي
من السير في الشوارع العامة بعد ساعة معينة من
الليل وأجبرتهم على اغلاق محالهم التجارية من
وقت عدد .

فا هو الداعي الى كل ذلك ، وهل في دمنهور
اضطراب وهيجان يبرر اتخاذ هذه الاجراءات
التصفية ؟

ليس في دمنهور شيء من ذلك فانها مثل
بقية بلاد القطر هادئة ساكنة ، وانما عرف أهلها
بهم وفديون صادقون في نصرة الوفد تابعون
على مبادئه ، وهذه جريتهم التي يؤخذون بها
وان كانت جريرة بشتك معهم فيها الامة المصرية
ماجمعا في كل مدينة وقريه .

والظاهر أن مدير البحيرة حديد درك
أن طريق الخطوة لدى الوزارة الحاضرة
وسيل التزقي السريع هو الشطط في مكافئة
الوفديين وان كان هذا لا يضمنهم الى صفوف
الوزارة بل يزيدهم تعلقا بالوفد . وقد كان هو
نفسه مديرا للفيوم من قبل فضلا في مطاردة
الوفديين والتصديق عليهم وكان جزاءه على ذلك
من الوزارة ترقته الى منصب مدير البحيرة دفعة
واحدة ومن هذا عرف طريق ارضائها وجهده
في أن يزغره فيه .

ان الذي يحدث في دمنهور مخالف للقانون
ولا يجوز أن يبق لحظة واحدة . وفي سبيل
شهوة مدير لا يصح أن يتالم آلاف الاهالي
ويهتقوا شر إرهابها

ولعل في هذا الامر بداية التفسير لتصریح
الاستاذ مكرم عبيد لمراسل البلاغ في لندن اذ
قال انه يرقب أن تحدث في مصر تطورات حسنة
جدا في القريب العاجل .

عودة الحياة النيابية

وللؤكد على أي حال ان الحياة النيابية
قائدة في أقرب حين وهذا مالا تنكره الدوائر
الوزارية نفسها . ونحن أول من يتهيج بعودة
الحياة النيابية حتى نخلص البلاد من حالتها الحاضرة
ونكفل الحريات وتعود البلاد تواصل نهضتها
وتقدمها .

ولكن لمن يرجع الفضل في إعادة الحياة
النيابية يوم تعود ؟ لقد عطلها محمد محمود باشا
لعدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لتكون ستا أو
سما أو أكثر ، وصرح مراراً بما معناه ان
الامة المصرية غير جديرة بالدستور وغير صالحة
للائظمة البرلمانية . ولم يمض من تلك المدة الطويلة
التي حكم سجن الدستور فيها الا سنة واحدة لم
تغير الامة في اثنائها ولم تزد كفاءة ولا مقدرة
كما انها لم تنفض عن نصرة « الاقلية الضئيلة »
التي قالت الوزارة عند تاليقها انها مستنفذة الامة
من تحكها واستبدالها
فاذا جعل محمد محمود باشا يغير رأيه فجأة ويعيد
الحياة النيابية او يرضى عن اعادةها ؟ بل قبل
ان نسأل عن ذلك يجب ان نسأل أولا : اذا
بقى محمد محمود باشا حتى يعيد الحياة النيابية أيعيدها
مختاراً أم مرغماً ؟

لم يبد لدى الوزارة الحاضرة نية اجراء
الانتخابات واعادة الحياة النيابية بهذه السرعة
الا بعد حوادث متتابعة بدأت بسقوط حكومة
المحافظين وتولى حزب العمال الحكم ثم اقالة
اللورد لويد ثم الاقتراحات التي وافقت عليها
الجنة الوزارية البريطانية أخيراً وعزمت
حكومة المال ان لا تنفذها الا بعد المقاضاة فيها
والتعاقد عليها مع حكومة برلمانية مصرية
مهل كانت الوزارة الحاضرة تفكر في اعادة
الحياة النيابية اذا لم تسقط حكومة المحافظين
مثلا او اذا لم يفصل اللورد لويد او اذا لم تبين

ولم يكتف محمد محمود باشا بذلك بل أظهر
نفسه في مظهر الزعيم الذي فاز بما لم يفز به أحد
من قبل فاصدر نداء الى الامة المصرية قال فيه
كلاما كثيراً يرى الى امتداح نفسه وتقدير
عمله ومنه قوله : « اني سعيد جداً ان أعلن
لابناء وطن أني بصدد مفاوضات طويلة شاقة
وسوقت لي سوية العلاقات بين مصر وانجلترا
على أساس الصداقة والتسامح المتبادلين » ثم
قوله : « رأيت خلال هذه المفاوضات لم أقصر
حصة عن بذل كل مجهود في بسط آمال مصر
وأمانها » ثم دعا في نهاية ندائه الامة المصرية
الى ترك منازعاتها وميولها الحزبية « في هذه
الآونة الدقيقة » !

والذي يقرأ هذا النداء يحيل له أن نداهم افاقا
ومعاهدة بالفعل ولا يصور أن الدعاية الوزارية
انقضت التحويل الى هذا الحد البعيد !

لحركات هامة في مصر

وقد جاءت الانباء ونحن نكتب هذه
الاسطر بنص الاقتراحات التي وافقت عليها
الجنة الوزارية البريطانية وفي الوقت نفسه
جاء في الطغرافات ان صاحب الجلالة الملك
قرر القاء زيارته لنيوكاسل ومغادرة انجلترا وقال
مكتاب البلاغ في لندن ان الدوائر المصرية
والبريطانية علقت تعليقات شتى على ذلك وجاء
لي تفراف بحريمة الاحرام لمراسلها في لندن
ما ياتي بهذا الشأن : « لما كان من المحتمل أن
تؤزل بعض المقامات سفر جلالاته الفجائي على
غير حقيقته فاني أستطيع أن أقول بصحة قاطعة
ان الاسباب التي حملت جلالاته على ذلك هو
كاعتباتها من أوتق المصادر أن جلالاته يرى
ان الحالة السياسية التي نجمت عن مقترحات
المعاهدة تستدعي اهتمام جلالاته الشخصي المباشر
ثم ان جلالاته يرى أن وجوده في مصر
ضروري لاصدار المراسيم الملكية الخاصة
الانتخابات القادمة . لذلك قرر جلالاته أن
يقصر مدة رحلته . ومن المحتمل جداً ان تزجل
زيارته عاصمة مدريد الى أجل غير مسمى » .

أنباء العالم مصورة

موسوليني صديق الاطفال



رأى السور موسوليني أخيراً أحد أحياء الفقراء
في روما وهذه صورة وهو يحمل
طفلاً صغيراً هناك

في عالم الطب



اخترع طبيب اختصاصي في فينا منظراً يرى
به الرئتين وهذه صورته وهو يجرب
اختراعه في النموذج لانسان

آلة زراعية غريبة



اخترع أحد أهالي برلين هذه الآلة الغريبة لرى حديقته وفيها
ما يشبه «السكيت» يجلس عليها الرجل
أو المرأة ويدبرها بقدميه

من آثار الحرب



خنادق «الثل ثمة ٢٠» في البلجيك وقد حصلت
عندها مواقع دموية والآآن أعيد حفرها
وصار الناس يزورونها من
جميع الانحاء

عربات الامنيوس



احتفل في لندن مرور مائة سنة على
انشاء عربات الامنيوس ولهذا
المناسبة سيرت في الشوارع
عربة تشابه أول عربة
اومنيوس اشئت

من الله حان



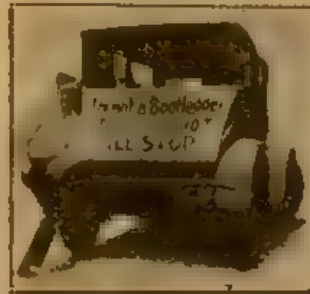
امان الله خان والملكة ثريا وأولادها
عند وصولها الى مرسيليا

أشجار عمرها ٥٠٠٠ سنة



أشجار عمرها ٥٠٠٠ سنة وجدت مغطاة
بالتراب الى جزء كبير منها في بلدة روتوروا
نيوزيلاند

اعلان عجيب



بذكر القراء انه قامت في أمريكا ضجة
كبيرة لان رجال البوليس اطلقوا الرصاص
على سيارة كانت تسير بسرعة فائقة فظنوها
تحمّل محموراً مهربة. ومن مظاهر الاحتجاج
على عمل البوليس هذا ان البعض وضع خلف
سيارته اعلانا كتب فيه بالحرف كبيرة هذه
الكلمات: « لست مهربا - لا تطلق الرصاص
سأقف ».

ودة شاعر النما



هوجوفون هوفا نزال أكبر شعراء النما
وقد مات أخيرا واحفل بيمتازته احتفالا هائلا.

الامير العامل



صورة أمير ألمان يشتغل الآن عاملا في أمريكا

لأمر من المحجدة
والشعب
والرغبة

أقراص فالد
من مسدود

تباع في جميع المحلات
ومحارب الادوية
اطلسوا العاكثون
فالد

اجتبار الاسبوع الخارجة

المفاوضات ما بين إنجلترا وروسيا

مايوشرت المفاوضات ما بين المتدوب الروسي ودوجالفسكي الذي أوفدته موسكو الى لندن وبين مستر هندرسن وزير الخارجية البريطانية في شأن إعادة العلاقات ما بين إنجلترا وروسيا سيرتها ، حتى وقعت تلك المفاوضات بنحة في هذا الاسبوع بسبب خلافه شجر ما بين الطرفين المتفاوضين على تسخير الدعوة الى المفاوضات . فالفاوض الروسي يرى أن تعود العلاقات سيرتها مباشرة وفي التبادل السفراء ما بين العاصمةين والمفاوضات جارية في الاتفاق على جميع المسائل المختلف عليها ، والمفاوض الانجليزي يقول بضرورة المناقشة أولا في رؤوس مسائل معينة مثل مسألة الرعاية السوفيتية لقامة هيكل للاتفاق في فرصة العطلة البرلمانية في بريطانيا حتى اذا اجتمع البرلمان قدم له الهيكل مكسوا للتصديق عليه وفي هذه الالتاة يمكن تبادل السفراء . وقد وقعت المفاوضات لهذا السبب لان المفاوضات الروسية قال بأنه أرسل الى حكومته يطلب تعليمات جديدة ولكن هذه التعليمات لم تصل حتى ساعة الكتابة وسافر مستر هندرسن فيمن سافروا من المتدوبين البريطانيين الى لاهاي لحضور مؤتمر التعويضات الذي يبدأ أعماله في يوم الثلاثاء ٩ الجاري ولا ينتظر أن ينتهي هذا المؤتمر الا بعد اسابيع . والمأساة عند هذا الحد .

مؤتمر شفيش التمهيدى

يظهر هذا المدد للقراء ومؤتمر التمهيدى في لاهاي قد افتتح . وقد عرف حتى الساعة من أخباره أنه سيجتمع مندوبى (١٣) أمة وأن الوفد الألماني لا يقل عدده عن ٧٠ والوفد البريطاني لا يقل عن ٤٠ غير مندوبى المستعمرات والممتلكات المستقلة ولا ريب في أن الوفد الفرنسي سيكون أيضاً عظيماً .

ويؤخذ من كثرة عدد رجال هذه الوفود ان القوم سيفتحون أبواب طائفة كبيرة من المسائل أو بعبارة أصح جميع المسائل الملقة المختلفة عن الحرب العظمى وستجري المناقشات عنيفة وربما طالمت المدة بسبب ماسيحاح من الباحث على المحار السريعة والقبية في الوفود .

ولم سمع في هذه المرة شئ من التماؤل لدى تعود بعضهم لاشارة اليه في مفتتح أمثال هذه المؤتمرات ولعل السبب في السكوت المطلق خطورة المسائل التي سينتاولها البحث وتدور عليها المناقشة فالفهم من الساعة ان البريطانيين سيلجوا على إعادة النظر في توزيع أقساط التعويض على المستحقين لتنال إنجلترا ما ينبغي لها خصوصاً بعد أن ذكر وزير ماليتها أن برنامج يونغ لا يعود على لندن في التوسط الا بقسط سنوى لا يزيد على ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ من الجنيهات مع أن نصيبها كان في برنامج داووز لا يقل عن ٢٨ مليونا .

وظاهر أيضاً من قبل اليوم ان للانجليز رأياً في الجلاء عن الرين في التود من غير شرط وفي عدم لزوم الرقابة التي تريد فرنسا فرضها على الاقاليم التي تحرر من الاحتلال زيادة في ضمان الوفاء والايمان من ألمانيا . ولعل إنجلترا أيضاً لا تعارض في وداستقلال اقليم السار الى الألمان رغم أنف معاهدة فرساي ولا يمكن ان تسلم فرنسا في كل هذا طائفة راضية .

وهناك مطالب أخرى للدول الصغرى كاليونان ونموجها في التعويض . ثم لا بلانيا أيضاً آراء في الاقساط وفي الجلاء فلتتظر ادن ان يعتمد الجذب والدفع عظيمين وسرى ما يكون من النتيجة بعد ذلك .

أزمة الصناعة النفطية بإنجلترا

الصناعة النفطية ضاربة بجراتها في انكاشير وقد تحاقم أحرها وتناولت صناعات أخرى كالحرير الصناعي وصناعة الدانتلا . ولم تلج حكومة مكدونالد في مداواة الحالة وان كانت لم تترك معالجتها نهائياً ويظهر أن هناك أملاً في عودة المختلفين الى مفاوضات أخرى قريبة وقد ابتدأ حزب العمال المتطرفين الذي برأسه مستر ماكسكن في حملة على وزارة مكدونالد واتهامها بخيانة السعي خيئة تامة في علاج المشكلة النفطية ويذكر القراء اننا بينا لهم في مثال سابق سبب الخلاف ما بين أرباب الاعمال والعمال في صناعة العزل فلا تعود اليه هنا وانما نقول ان العطلة بسبب النزاع تناولت ما يقرب من نصف مليون من العمال يزيد بهم عدد العاطلين في الصناعات الأخرى من قبل .

ما بين روسيا والصين

لم يجد في الاسبوع الذي اقضى جديد ما بين روسيا والصين بعد الذي ذكرناه قديماً اللهم الا دعوة الاحتياطي الروسي في سيبيريا الى اندحاق بالجيش السوفيتي في فلاديفوستك ولكن يظهر ان خطر الحرب أبعد الساعة .

استرنا مصوغات الماس ويرا فني غير تخيل بالنيذات والرجال مصوغات كلها بمصونة اشككها بحيلة لانهم عن الحقيقة مطلقاً ملفات استاره ضرائم مراميس عموره بانائفات ساعات مشوذة عنها تخيل عيطه اضوان - الفاتحة شارع المناسك لمنارة زغيث

في الأندلس

الحاج هدلي

حدث ...

أقاد نياً وأرد من لندن أن اللورد هدلي زعيم المسلمين الانجليز تزوج للمرة الثالثة ولا شك أن قراءه ما يذكرون أن هذا اللورد المتولى هذه الزعامة الدينية منذ خمسين سنة مر بمصر في شهر اغسطس عام ١٩٢٣ في طريقه الى الحجاز حيث أدى فريضة الحج وصار «الحاج هدلي»

وعما يملو ذكره عنه هنا انه لا كان في مقتبل العمر اشتهر بالتفوق في الملاكمة وأحرز في عامين متتابعين لقب بطل هواة الملاكمة في الوزن المتوسط والوزن الخفيف

وقد ذكر في لندن لمناسبة زواجه الاخير أن عرش البانيا عرض عليه فاعتذر عن قبوله

تاجر وصحفي ومؤلف

وصل الى القاهرة في هذا الاسبوع عن طريق الجو مستر ارنست فليسنجر من كبار اصحاب الاعمال الامريكيين قادما من مدينة جوهانسبرج حيث كان قائما بشئون متعلقة بعماله .

واستاجر الطائرة التي جاء بها للسفر أيضا الى سوريا وتركيا وألمانيا للقيام بمثل هذه الشؤون وقد صرح بأنه يقوم بهذه الرحلة الجوية رغبة في انجاز الاعمال في الوقت المناسب لها

واذا كان البعض يرى في هذا شيئا من الغرابة فانه من العجيب أيضا أن يكون هذا التاجر صحفيا يكتب في أمهات صحف بلاده مقالات عن الحالة التجارية والسوق القطنية ويؤلف كتباً عن تجارة الصادرات ويعد أصحاب الاعمال وأرباب رؤوس الاموال في أمريكا هذه الكتب مرجعاً دقيقاً ... وأمريكا بلاد العجائب

هل الى بريد الجزيرة رسالة توقيع «ميتالم» قال فيها ان سائحاً أمريكياً خرج من حديقة الحيوانات في الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر يوم السبت فرأى فتاة قروية حاملة فوق رأسها سلة كبيرة مملوءة بما يستعمله القرويون وقوداً وكأنه لحظ أمارات التعب بادية عليها فأخذ صورته «شمسية» أولاً ثم استوفىها وطلب منها بواسطة مرافقه الترخمان أن تضع «الحمل» على الأرض ليحمله غيرها من الجنس الخشن وقد أحضر الدليل عربة «كارو» وركبها الفتاة ووضعت السلة امامها وذهبت الى بيتها في منزل الروضة . وسألني «ميتالم» رأيي في هذا وجوابي هو ان القروية حاملة ، صبورة ، ومثبات في ذلك مثل القروي ، فليس في الامر ما يشين ولكن الانسانية تتطلب شيئاً من الشفقة والرحمة بتكلم خمسين لغة ٢١

كان حديث أفراد الجالية الايطالية في القاهرة في الاسبوع الماضي دائراً حول ما أصاب إيطاليا أخيراً بوفاة علم من أعلامها أعلن الحداد عليه في كل مكان فمب فيه بطاليون وهو الاستاد الفرد ترومبيتي الذي مات فجأة سكتة قلبية وقد حدثني عنه صديق من الصحفيين الايطاليين في مصر بقوله :

لما ورد من مدينة البندقية (فينيسيا) خبر وفاة الاستاذ ترومبيتي ساد الذهول على عارفيه في مصر اذ كانوا يعلمون انه في صحة جيدة ولكنه يواصل اللين بالنهار في ابحاثه العلمية .

وقد بدأ هذا العالم الفيلسوف حياته في مهنة صبي حلاق ثم صار عاملاً بسيطاً في محل جواهر ولا يبلغ أشده شغف بالدرس والتحصيل فكان من عادته أن يقضي نهاره في الحصول على رزقه ثم يمضي الليل في تحصيل العلم ولكن والديه

تضايها كثيراً من استهلاكه كمية غير قليلة من الشمع وحاولا باللين طويلاً وبالشدة أخرى ان ينشوه عن عزمه غير أنه مضى في سبيله مذلاً كل عقبة أمامه وبذلك استطاع في بضعة سنوات التفاهم باللغات اللاتينية واليونانية والاسبانية وتمكن من اللام بشيء من اللغتين العربية والفارسية

ووصل خبره الى علم بعض الاساتذة في (بولونيا) فساعدوه على تحقيق رغباته مادياً وأديا وألحقوه بجامعةهم وقد تخرج منها في عام ١٩٠١ حائزاً أكبر درجاتها

وفي عام ١٩٠٥ ظهر في عالم المطبوعات أول مؤلف له بعنوان « اتحاد أمل جميع الملأ » وعلى أثره عين أستاذاً بالجامعة التي تخرج منها وبلغت شهرته أقصاها في عام ١٩٢٨ فنتحته حكومة السنيور موسوليني مبلغ ثلاثين ألف ليرة ليتمكن بها من مواصلة بحوثه ودراساته .

ولما نشئت الاكاديمية الايطالية في أوائل العام الحالي انتخب ترومبيتي في طليعة أعضائها مجلس ادارتها المؤلف من ثلاثين عضواً وقد مات وهو لم يمتحن لفة ذكرى مخترع

كان يوم الاثنين الماضي ٥ أغسطس الجاري يوم ذكرى وفاة عصامي كبير ومخترع شهر ١٠ خدم العالم كله باختراعه الخالد الى الابد وهو مستر توماس نيوكومن مخترع « الآلة الاسطوانية » التي ساعدت على انجاح الآلة البخارية الحالية وقد مات في يوم ٥ أغسطس عام ١٧٩٩ وهو في أشد حالات الفقر ووري الثراب في نال « بون » ولا يعرف أثر قبره ولكن الشعوب الناهضة تأبى الا أن تتخذ ذكرى رجالها الافذاذ فقد تألفت في لندن حيث مات هذا المخترع العظيم جمعية لتحتفل بذكرى يوم وفاته وقررت مطالبة المجلس البلدي بادراج اسمه بين أسماء المشهورين من الانجليز في لوحة المنصوبة في « دارعوث » التي مات فيها جيمس وات مخترع السكة الحديدية

والامم بالرجال ، والرجال بالاعمال

محمود سامي باشا البارودي

حياته وأدبه وشعره

— ٥ —

كل من يرجع الى تاريخ حياة الشاعر يستطيع أن يعرف مصدر انائه وأصل مهاتمه بمحصل تلك النفس العلية . ويرجع هذا الفجر وهذا الاناء الى

(أولا) أحصل البارودي وحسنه فقد ذكرنا في الكلام على تاريخ حياته أن اسمه ينتهي الى (نورور الاماكي) أحيي السلطان برساي أحد سلاطين الماليت في مصر كما هم — وقد نقل الدكتور صبرى عن جورجي زيدان أنه روى أن البارودي كان بهم معرفة اسمه لمرجه أنه يدل نحو ... سجيته في سبيل البحث عن أصل اسمه في أنحاء مصر ومراجعة لمصوص والاسباب الخاصة بذلك .

(ثانيا) على أن تربية البارودي الخصوصية في منزل أسرته غرست فيه حب المحافظة على عظمة تلك الأسرة لعريقة في الحديث كريمة النفس أيها عظيم الهمة بيل المقاصد

(ثالثا) ولعلمنا الثالث الذي أثار روح الكبرياء في تلك النفس يعود الى تلك العرة لعربية التي ورثها الشاعر دمية في طيوس الكتب العربية التي قرأها واستقى الشعر منها فاصبح يجارى العرب خراً وحجاسة ويماثل أشراهم شمس وإياه .

(رابعاً) ولا ننسى تأملنا لا يقل أهمية عن العوامل البعدية وهو حياة البارودي الحربية فيجب أن نشكر أنه كان حامل سيف ظل يصعد بسرعة درج لرفي الي ان أصبح أمير جيش وقف مواقع مشهورة في حرب كريد وحرب الروس — وقد تصور الى أي حد يكون هذا الاناء الذي جمع به كبايق ادا تذكرنا أن الصباغة الحديث في الفرقة العسكرية يتزاهي لنا وقد تاه كبرياء ونجماً نفسه ادا اعطى

حواده وتأنط سيمه . فكيف مامر على حبش يتلقى السبب في جاسه . وينهادى الجواد من تحته ويرفع السيوف من أعماها لترفع نعيته لا شئت أنه يحس لنفسه قدراً فاحر السماء عراً وسناء وبطاول الجوراء عداً ورتقدا . فلا عراة بعد ذلك لو أعطاه شعره وانلا من لجر واحاسة والشمم والاناء وأحسب ان القراء ير في هوسهم تسمى تلك لفصيدة ارثه التي قالها شاعرا في الفجر والي مطلعها :

سواي تتحنن الاعردي بطرب
وغبرى بالنداء بلهو وبصح
وما أنا ممن تأسر احمر له
وبملاك سمعيه اليرع الثقب
الى أن قال فيها :

اذا أنا لم أعط المكارم حقها
فلا عزنى خال ولا ضمنى أب

مخارة البارودي المحول الشعراء

وقد استطاع هذا الشاعر الخطير أن يجارى غيوب الاولين ولا تحري من الشعراء وقت الضيوة ورمس اندوع النفس قوة الشاب فعمل فصائد كانت من أجود شعره بز بها كثيرا ممن حرام وثقوق عليهم تنقوا ظاهرا . ونذكر من الشعراء الذين جازم الامة الديباني وأه نواس والشريف الرضى وأما فراس والطعري وغيرهم . أما النابعة فقد كتبت قصيدة كثيرة يصف بها « المتحجرة » روحه النعمان مامر النعمان نفسه الا أنه يخاف إن النعمان حينها سمعها غضب على النافعة وحجاء وطن به حتى هرب النافعة من وجهه وذلك لما احتوت عليه القصيدة من محو ثم ظهرت براءة النافعة في بعد .

يقول النافعة في قصيدته هذه :

أمن آل مية رائح أو مفتد
عجلان دا زدد وغير مروود
أقد الترحل قير ان ركايتنا
لا نزل رجايتنا وكأ قد
زعم الهام بان رحلتنا غدا
وبذلك تنعاب الغراب الاسود
لا مرححاً بعد ولا أهلا به
إن كان تهريق الاحبة في غد
حن الرحيل ولم تودع مهدد
والصبح والامساء مهابوعدي
في إثر غاية رمثك بسهمها
فأصاب قلبك غير ان لم تقصد
الى ن قل في وصف المتحجرة :
والبطى دوعك لطيف طيه
والانث تنفحه شدى مقعد
محطوطة لثنتين غير معاصرة
ريا الروادف بضة المتجرد
قامت تراءى بين سجنى كفة
كالشمس يوم طلوعها لالاسعد
أو درة صدفية عواصها
هيج متى يرها يهل ويسجد
وقد سار البارودي على نسق النافعة وقال
على روى قصيدته قبلت فيها مسالك العرب فيها
كانت تتمرح به من مباشرة الحروب وارتباد
النساء متجنيا ذكر الحجون متخذاً المثل الاعلى
في الوصف الرائع . قال :
طل لطنون فأت غير مود
حيران بكلاً مسنير لفرقد
تلوى به الذكريات حتى انه
ليطل ملقي بين أبدى العود
طورا بهم مات ترر نفسه
مرفا وتارات يبل على اليد
وكأنما افترست بطائر حلمه
مشمولة أو ساع سم الاسود
قالوا غدا يوم الرحيل ومن لهم
خوف الترقق أن اعيش الى عد
في مهجة ذهب الهوى شغافها
معمودة ان لم تمت فكان قد

قصيدة لامرئ القيس (قنابلك) وكما سميت
قصيدة أبي العلاء المشهورة (غير مجد)
عارض البارودي هذه القصيدة المشهورة
عن أبي نواس بقصيدة تمثال في حسنها
وتضاهل أمامها قصيدة أبي نواس معنى ولفظا
فقال على روى القصيدة المقدمة :-

تلاهيته إلا ما يحسن ضمير
وداريت إلا ما ينم زفير
وهل يستطيع المرء كتمان أمره
وفي الصدر منه بارح وسفير
إلى أن يقول :-

عقدنا جتناحي ليلنا بنهارنا
وطرنا مع اللذات حيث نظير
إذا ما شريناها أقمنا مكاننا

وظلت بنا الأرض الفضاء ندور
إلى قوله في وصف الحاتم :-

إذا غارلتها الشمس رقت كأنما
على صفحتها سندس وحرير
فلما رأيت الصبح قد ردف حيد

ولم يبق من سح السلام ستور
حرجت بحر الدليل نهارا وأما
بني الفتي إن عرف وهو قد بر
وفي شيمة من الدنيا وعرة

رد هام الجيش وهو يحور
وعلى الرغم من أن هذه القصيدة تحمل من
من المعاني ما يجعل الناقد يسلم بأنها تفوق قصيدة
أبي نواس فإن البارودي لا يكف عن فوزه هذا
بل يصحدي أبا نواس علنا فيقول في آخرها :-
ملككت مقاليد الكلام وحكمة

لها كوكب غم الضياء منه
فلو كنت في عصر الكلام الذي اتفق
لباه بفضلتي جرحول وحرير
ولو كنت أدركت النواصي لم يقل

«أجارة بيتنا أبوك غيور»
وما ضرتني أنني تأخرت عنهم
وفضلي بين العالمين شهير
فإربا أخل من سبق أول
وبز الجياد الساعات أخير
(يخ) أحمد عبد الله الشيخ

للمجون أو ناحية يتطرق إليك منها أن الشاعر لم
يحفظ سله وكرامته بها أو مقصد لا يبدله سمو
بسمه وعولما ربه - فإن قصيدة الناحية لم تنل
معون من هذه القصيدة الفياضة بالعلو الذي
لا يظن به سوء ؟

والأروع من هذه العجوة معارضة البارودي
لأبي نواس معارضة كانت قبيحة بنصر ع. ناس
لو كان سمعها بأذنه

ذلك لأن نقاد الادب اتفقوا على أن أجود
شعرا لأبي نواس هو القصيدة التي ألفها في الثمان
قبلت أولاهما في بكاء ديار السكر والتداعي
ووصف الخمر وصفا لم يصل إليه غير بطلها أبي
نواس وهي القصيدة التي مطلعها

ودار ندأى خلفوها وأدجلوا
بها أثر منهم جديد ودارس

والثانية قالها أبو نواس يمدح بها أبا نصر
الخصيب أمير مصر ويقول في مطلعها :

أجارة بيتنا أبوك غيور
وميسور ما يرجي لديك عسر
فإن كنت لا خلما ولأنت زوجة

فلا برحت دوني عليك مستور
إلى أن يقول :-

قول التي من بيتها خف على
عزير علينا أنت نراك تسير

أما دون مصر للفن مطلب ؟
بلى إن أسباب الفنى لكثير

قللت لها واستعجلتها بوار
جرت غفري في إثرهن غدير

فريق أكثر حاسدين برحلة
إلى بلد فيه الخصيب أمير

إذا لم تر أرض الخصيب ركابنا
فأى فنى بعد الخصيب زور ؟

وهي قصيدة طويلة كان لها أثر كبير في أن
عد صاحبها أعظم شعراء عصره وقد اشتهرت

هذه القصيدة بقصيدة (أجارة بيتنا أبوك غيور)
وهو الشطر الأول منها كما أطلق على أجود

يا أهل ذا البيت الرفيع مثاره

أدعوكم يا قوم دعوة مقصد
إني قد قدت العام بين يوتيكم

قلبي فردوه على لا تهدي
أو فاستقيدوني ببعض قياتكم

حتى ترد إلى غنى أو ندي
بل يا أبا السيف الطويل نجاده

إن أنت لم نعم البريل فاعمد
هذى لحاظ الغيد بين شعابكم

فكتك ما حلينا مير هند
من كل ناعمة الصبا بدوية

ريا الشباب سليمة المتجرد
هيفاه إن خطر تسمت واذارت

سليت فؤاد العابد المتشدد
يخفض من أبصارهن تحتلا

للنفس فعل القاتلات العبد
فاذا أصبن أبا الشباب سلبه

ورمين مهجته بطرف أصيد
واذا نحن أبا المشيب قلينه

وسترن ضاحية الحاسن باليد
وليتامل القارىء في قدرة الشاعر الباهرة

على وصف رقة النساء
روما تفرع من عصافير الضحى

ترقا ونجزع من صياح الهدهد
حتى إذا تم الصبا ونمايت

زيم الكواكب كالمها المتبدد
قالت دخلت وما أخالك بارحا

إلا وقد أبقيت طار المسند
فسحتها حتى اطمان فؤادها

ونفيت روعتها برأي محصد
وخرجت اخترق الصفوف من المني

متلقا والسيف يلمع في يدي
هذه هو طريق الشاعر في الغزل وتلك غاية منه

فلا تكاد تفرق تلك القصيدة الطويلة على راحة

صِفَةُ الصَّحْبَةِ الْعَقْمِ

العقم

البويضات بالحليض فالرأة تحيض كل شهر تقريباً وابتدأ حرح ميسمها بويضة هذا لمحت هذه البويضة استعمال الدم تربية هذه البويضة الملقحة وتغذيها وإذا لم تلغح البويضة أصبح وجود الدم عديم الفائدة فيسيل الى الخارج

اسداد فاه قوب

يحدث نالاً من سيلان مرمى وعدم لا نسد الفاه ولكن بعض لأمراض يسبب عدم عرك البويضة د حن القناه وذلك لا يلفح وأصب قد لا تتحرك البويضة لامتداد الفاه بعض خراجات أو أورم في الرحم وقد يكون « عث. البكارة » كثيفاً ذا صفة ضيقة لا يمكن اتساعها قطعاً فلا يصل حيوانات المنوية الى الرحم من تلك في طريقها

وقد لا تتمكن الحيوانات المنوية من الوصول الى الرحم لطول عنقه ولا به عرطي الشكل ولا يمكن تفسير هذه الاسباب الا بسطرية القائلة بان الرحم يقوم بوظيفة أخرى أثناء الجماع « وهي امتصاص حيوانات الرجل المنوية » فإذا كان بالرحم هذا النقص الطبيعي كأن يكون عنقه طويلاً أو عرجوياً .. الخ فإن هذه الوظيفة تكون معدومة وينتج عن ذلك العقم .

وإذا تأخر وصول الحيوان المنوي أو منع من الوصول كأن يكون الرحم ذا اتساع كبير يجعل وصول الحيوان المنوي الى البويضة في الوقت المناسب مستعزلاً . أو أن عنق الرحم يفرز إفرازات تميمت الحيوانات المنوية .

ويجب أن نذكر هنا بعض الحالات التي يكون فيها العقم غير قابل للعلاج كأن يكون هناك نقص في تكوين أعضاء المرأة التناسلية كعدم وجود رحم صالح لتربية البويضة للملقحة أو كأن تكون خنثى وأعضاء تناسلها الداخلية غير موجودة أصلاً

محمد انور عبد الحلق

بكلية الطب

انسداد في الاوعية التي تنقل بواسطتها الحيوانات المنوية. فإذا كان الالتباب في بروج واحد لا يحدث عقبا . وإذا التهاب البريجان فالعقم محقق ولو ان بعض العلماء يميل الى ان التهاب البريجين لا يسبب عقبا . ولو صرح مادذهب اليه هؤلاء فهو نادر يكاد يكون معدوماً

فإذا وجد بعد الفحص ان الزوج عقيم للاحوال التي قدمناها فكفى اقد المؤمنين القتال وأما إذا وجد ان حالته طبيعية عادية فتفحص الروجة والاسباب التي تسبب العقم عند النساء هي ١ قد لا يكون هناك بويضات يفرزها المبيض ٢ قد تكون قناة فلوب Fallopian Zube مغلقة وهي القناة التي تلتقط البويضات بإحدى أطرافها الذي له شكل أصابع اليد تماماً وتنقلها الى الرحم حيث تقابل حيوان الرجل المنوي ويكون التلقيح ولا طريق للبويضة غير هذه القناة فهي الطريق من المبيض الى الرحم فإذا اسدت هذه القناة كان العقم محققاً لان البويضة التي هي العامل المهم في الحمل لا تجد لها طريقاً تصل به الى الرحم ٣ عدم هيك البويضة في الفاه قبل وصولها الى الرحم أو قبل تلقيحها

٤ قد يحدث التقيح ولكن الجنين لا يملك في الرحم لعدم قدرته على أن يتخذ له مكاناً في حيطان الرحم ٥ قد لا يتمكن الحيوان المنوي من الوصول الى حيث بويضة الانثى بل قد يهلك في الطريق عدم افراز البويضات

قد لا يخرج المبيض بويضاته لكونه مغطى غطاء كثيف Fe'ioses of the oulu cool كما لا تتمكن البويضة من أن تخرج من البيض وبعض السيدات يحضن ولكنهن لا يفرزن بويضات . ويجب أن نذكر هنا علاقة

العقم هو عدم القدرة على الاتيان بسل فقد يكون الزوج عقيباً وقد تكون الزوجة وقد يكون كلاهما

وقد يكون الزواج عقيباً من كل وجه إذا لم تحمل الانثى من الرجل قطعاً وقد يكون غير ذلك فقد تحمل المرأة وتنزل جنينها قبل اكتمال مدة الحمل أو تلد المرأة طفلاً واحداً طول حياتها وقد وجد ان العقم يكون سببه الرجل في ٢٠ ٪ من الحالات من الجهل ان يقول بعقم المرأة ونرضها للعلاج قبل التاكيد من حالة الزوج لان الحكم بعقمه أسهل بكثير من الزوجة ومن أسباب عقم الرجل

(١) ضعف الاعصاب
(٢) عدم وجود افراز منوي
(٣) خلل الافراز من الحيوانات المنوية
(٤) قد تكون الحيوانات المنوية متوفرة ولكنها ليست حية
(٥) قد تكون الحيوانات المنوية حية ولكنها خاملة طليدة الحركة تموت في أثناء طريقها ويمكن فحص حالة المني بالميكروسكوب بعد ازاله مباشرة فإذا كان به مرض كالذي قدمناه فسبب ذلك يرجع الى امراض قديمة أهمها السيلان المزمن والزهري وعدم تناول الحصىتين في الصمن . وأكثر هذه الحالات علاقة بالعقم هو السيلان المزمن لكثرة انتشاره وليس ذلك فقط بل لاهام معالجته معالجة قنية من معظم المرضى ولان هذا المرض من الامراض الخداعة التي تشبه المبيض بأنه قد شفي تماماً بيد أنها تفرز بذنه وتشتبع في خلايا جسمه الفبيحة فتلتهم الخصية من السيلان وقد يتهب البريج (وهو جزء من الخصية يصعب علماء التشريح ان له رأساً وذنباً وجسماً) فإذا التهاب البريج ينتج عن التهاب

برلين تنافس باريس لتكون الاولى في علم اللهو والمسرات

خرجت ألمانيا من الحرب العظمى مغيرة والحالة المالية فيها أسوأ ما تكون معرض عام لأسباب اللهو والتسلية

وقد أنشئ مكتب خاص يسمى مكتب السياحة الغرض منه نشر الدعوة ليرلين في جميع انحاء العالم ليجتذب اليها السياح بنشر المعلومات الطلية عنها في الخارج بواسطة الكتابة والرسم والتصوير والسيتا وما اليها من وسائل النشر التي تطلع الاجانب على مقدار تقدم ألمانيا وتفوقها سواء في ميدان الصناعة أو ميدان اللهو ورغب الناس في الوفود اليها بالاعلان عن مسارحها ومعارضها وما الى ذلك . ويهتم المكتب اهتماما خاصا بأن يذيع دعونه في أمريكا حيث يحق الأمريكي الى كل غريب ويذل أقصى جهده ليثبت في الاذهان ان برلين فوق العواصم الاخرى اتساعا وتريد عنها ثروة ورخاء . ولم يكتف المكتب بنشر الدعوة في خارج ألمانيا فقط بل اهتم أيضا بأن يجعل من ألمانيا نفسها مسرحا لنشر هذه الدعوة والتأثير على كل الماني وحضه على زيارة برلين ولو مرة واحدة في حياته ووضع لذلك أشودة خاصة أصبحت تتردد على الشفاه وهي تقول : « على كل شخص ان يزور برلين مرة » وعبئت هذه الاشودة في اسطوانات الفونوغراف التي انتشرت في ألمانيا اشعارا هائلا وفي هذه الاشودة من ساحر اللفظ وهجمل النغم ما يجيب المرء في رؤية هذه العاصمة ومع ان عدد السكان في برلين قد تزايد كثيرا عن ذي قبل وأصبح من بينهم جماعة من خيرة العلماء والاسانذة والفنانين ومدبري المراسم ومعال اللهو فان كل هذا لا يكفي بل يجب أن تتوفر الملاهي أكثر من ذلك حتى اذا وفدت عليها وفود الزوار من مختلف البلاد وجدت فيها طلبتها من اللهو والسرور وقعلا بدأت الحكومة تنشيط هذه الحركة فسمحت أخيراً للمرة الاولى بعد الحرب بأن تبق الملاهي والمخانات الليلية والمقاهي مفتحة الابواب الى نحو الساعة الثالثة بعد منتصف الليل .

خرجت ألمانيا من الحرب العظمى مغيرة والحالة المالية فيها أسوأ ما تكون وتطلع الألمان حولهم فكانت باريس أول ما استطلعت أبقارهم بكمرة زوارها الذين يسرعون اليها في كل عام طلبا للهو والمسرات فيسبحون فيها الاوراق المالية ذات العيمين وذات اليسار بينا أيدي الباريسيين تنلقها لتضمي بها ثروة فرنسا وتزيد في سرها ورخائها . تطلع الألمان الى هذه الملايين التي يحملها رواد باريس اليها فيعودون بعدها خاوي الوقاض ونظروا نظرة الحسد الى الثروة الطائلة التي تنساب الى مدينة الملاهي والمخانات فأروا انهم أولي بها وأحق وقرروا أن يعملوا على منافسة عاصمة الفرنسيين في مورد رزقها وأن يجتذبوا اليهم طلاب اللهو والمسرات بما ينشئون في عاصمتهم من دور الملاهي ولتلاعب وما اليها مما يسترعى أنظار المثزين ويصرفهم عن باريس الى برلين والامان قوم اذا فكروا وراقبهم الفكرة هرعوا الى التنفيذ فأسرع أن تكسدت الاموال الطائلة لتنفيذ هذا المشروع الهام ووضعت التصميمات اللازمة لذلك فانها في الايام معدودات حتى كان شارع (أوتردن لندن) أوغمت ظلال الزيقون وشارع (فردريك ستراي) تسلم من انوار متلاثلة أخاذة للإبصار وفرق الجاز بانق تصدح باشجي الانعام وتقام حفلات الرقص والتتيل وقد شيدت مقاه أخرى بالقرب من المحطات الرئيسية وهذه ذات طبقات خاصة تملوك منها الاخرى وتسير بينا الآلات الراقصة لتنتقل رواد هذه المقاهي من طبقة الى أخرى وهم في جندل وحبور وفي كثير من المخانات الليلية (كباريت) أعدت غرفه خاصة بأسعار مختلفة سواء لليس أو الراحة أو السمر وقد توسعت برلين في وسائل اللهو توسعاً عرياً وأصبحت الملاهي كلها مكررة

وكان الربيع الماضي أول المواسم التي ظهرت فيها برلين بالمظهر الجديد الملائم فلا ت الانوار الملونة فوق المباني العامة وزخرت الدور المختلفة وتناسق التجار في تطبيق التزيات الكهربائية في أشجار الزيقون وأقيمت حفلة رسمية في دار المجلس البلدي حيث زينت سائته بالانوار الساطعة المختلفة الانوان فكان المنظر من أبداع المناظر التي شهدتها برلين .

وفي خلال الخمس السنوات الماضية افتتح في برلين خمس مطاعم من ألهم مطاعم العالم وقد كلف انشاء هذه المطاعم أو ادخال التعديل عليها (اذا كان البناء موجوداً من قبل) نحو ٦٠ ألف جنيه

وقد أعيد بناء (حديقة الشتاء) (والسكالا) ووسعا عن ذي قبل في خلال الشهور الثلاثة الاخيرة وهما من أكبر الملاهي في برلين

وقبلت محطة أوستواهوف من محطة الى دار موسيقى وافتتحت في أول فبراير

وقد أنشئت كذلك قهوة (هوس فارتلند) التي تعتبر أكبر مقاهي أوروبا من حيث السعة والرواق والبهاء .

ولا تزال أعمال البناء تسير في برلين على قدم وساق استعداداً لإنشاء دور للملاهي والمقاهي ومحال الرقص والطرب

ولم يكن أحد يصور في وقت من الاوقات أن تزيد الملاهي في برلين الى هذا الحد الذي وصلت اليه خصوصاً وقد كانت غالبية الشعب الألماني لا تعرف قبل عام ١٩١٤ ما هو الرقص ولا تنهم به كثيراً ولم يكن شائعا اذ ذاك غير رقصة Walzer الفاتر وكانت شيوعها على الخصوص بين الضباط والجنود

وفوق ذلك يهتم الألمان الآن اهتماما خاصا بتنظيم المعارض الهامة سواء كانت معارض صناعية أو زراعية أو معارض الصور لاشهر الفنانين وكل ذلك رغبة في اجتذاب السائحين الى البلاد .

وهكذا يجذون في سبيل استعادة عظمة ألمانيا
عبدالمجيد حمدي ابراهيم

حول نشأة التصوف الاسلامي

اشترنا في مقالنا السابق عن معنى عبارة ابن خلدون في التصوف بما لا يعارض مع تأليه وشروطه ونوهنا بأن انقشود من الكوف على العبادة ومرادفاته هو المواظبة على العبادة ولا يمنع ذلك من مزاوله الاعمال بل إن الاعمال اذا حسنت وجهتها انصبحت معراجا يصعد فيه العبد الى جوار القرب والرضوان . ونعود فنكرر الرد على من توم خلاف ذلك بان التصوف هو اب الاسلام وروح الايمان والتصوف والاسلام متلازمان تلازم الجوهر والعرض متقارنان تقارن الحيز والمكان . واليك ياسيدي القاري بعض ما ورد في التصوف والتصوفة دليلا على ذلك : جاء في عوارف المعارف للسهروردي : سئل الحريري عن التصوف فقال : الدخول في كل خلق سني والمخرج عن كل خلق ديني وجاء في صدر الطبقات للشمراي . قال مؤلفه : التصوف عبارة عن علم الفصح في قلوب الاولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة . وقال الجنيد رحمه الله علينا هذا مشيد بالكتاب والسنة وقال الجنيد : ويكتفينا للقوم مدحا إذ ما ان الامام الشافعي رضي الله عنه لشييان الراعي حين طلب الامام احمد بن حنبل أن يسأله عن نسي صلاة لا يدرى أى صلاة هي واذا ما ان الامام احمد بن حنبل كذلك لشييان حين قال شييان : هذا رجل غفل عن الله عز وجل فجزاؤه أن يؤذّب . وكذلك يكفينا ادمان الامام احمد بن حنبل لابي حمزة البغدادي الصوفي رضي الله عنه واعتقاده حين كان يرسل اليه دقائق المسائل ويقول ما تقول في هذا يا صوفي فتسبه . يقف في فهمه الامام احمد ويعرفه أبو حمزة غايته المثبقة للقوم . وكان الشيخ عر الدين بن عبد السلام رضى الله عنه يقول بعد اجتماعه على الشيخ أبي الحسن الشاذلي وتسليمه للقوم . من أعظم الدليل على أن طائفة الصوفية قدموا على أعظم أساس الدين ما يقع على أيديهم من الكرامات والحوارق . ولا يقع

ذلك لفقهاء قط إلا إذا سلك مسلكتهم كما هو مشاهد وقد لاحظت على معلني في صدره أنه قال . ان القرآن الكريم لم يأتنا بالزهد في الدنيا والاعراض عنها وأسسند الاقبال على الدنيا وزيتها الى محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه قدوة هذا الدين ، وحاشا حاشا أن يكونوا على شيء من ذلك وقد ذكر أدلة مقتضبة هي حجة عليه لا له . فقال ولا تنس نصيبك من الدنيا وترك صدر الآيات وبقية القصة التي لا ينسجم المعنى الا معها . وهذه القصة قصة قارون تهديد لنا في الدنيا وزيتها من أولها الى آخرها إلا في القدر الضروري منها . وأنا أتمنى كل من يأتي بآية واحدة تحث على حب الدنيا والعمل لزياتها . وما بال الاستاذ يجادلنا وهذا كتاب الله الله تعالى بين يدينا ومصحف الحديث والسير متوفرة لدينا . وان أقل نظر فيها ليكني القاري مؤونة هذا الصب . ففي القرآن الكريم ما يقرب من محسن آية كلها تهديد في الدنيا وترغيب عنها الى صرتها الآخرة وعو بها قوله تعالى « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا ممن يكفر بالرحمن لبيوتهم أسقفا من فضة ومما رج عليها يظهرون وليوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين » وقوله « اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتهاخر ينكم وتنكاري الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يتكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الفرو ساقبوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله » وهذه هي سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقد كانوا غايه في الزهد والورع والعبادة لا أنهم كانوا مضايين وراء شهواتهم ولذاتهم المباحة كما يحكى المنطل . فكان محمد صلى الله عليه وسلم أعف الناس وأسخام

لا يبيت عنده دينار ولا درهم . وكان يحب الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام متوالية حتى لقي الله تعالى ايمارا على نفسه لا يقرأ ولا يتخلل . وكان لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله . وأقام الليل حتى تورمت قدماه وعبد الله حق عبادته وجاهد فيه حتى جهاده . وكان صاحبه أبو بكر رضي الله عنه على نحو من ذلك . وكان يقول « ان العبد اذا داخله العجب بشيء من زينة الدنيا مقته الله تعالى حتى يفارق تلك الزينة » . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يجمع في سباطه بين إدامين . وعدوا مرة في قبضه أربع عشرة رقة إحداها آدم أحمر . وكان رضي الله عنه يشتري الشهوة وتغنيها درهم فيؤخرها سنة كاملة . وكان عثمان بن عفان يطعم الناس طعام الامارة ويدخ بيته قيا كل الخلل والزيت

وكان على رضي الله عنه يقول : الدنيا جيفة فمن أراد منها شيئا فليصبر على محاربة الكلاب . قال الشراي : والمراد بالدنيا ما زاد على الحاجة الشرعية . وكان يصلي ليله ولا يرجع الا سيرا . وكانت جملة الصحابة على نحو ذلك من الزهد والعبادة كما يفعل الصوفية ولست أعجب لتناقض أقوال الاستاذ في رده حيث يقول : فالذي يقضى نهاره في حقه بعد أن يؤدي ما عليه من الصلوات ليس من أهل التصوف ثم يعود فيقول : فالتصوف لا ينافي طلب الرزق . ولكني أعجب كثيرا لتسطيله ألفاظ الاصطلاحات العامة بدون مسوغ منطقي حيث يقول تطليق علي الدنيا غير تطليق العروفة وزهد الصحابة غير زهد الصوفية

وقد بينا قبلا أن الصوفية على طريق الصحابة وهو المعروف . ثم ما بال يعود الى كلامه الاول على طريقته الخطائية بشرح حجة ولا دليل فيجاذف للمرة الثانية بان التصوف كانوا على طريقة الخوارج والشيعه وأين هم من انطوارج والشيعه وليس بينهم وبين هؤلاء أي نسب كما بينا

ديوان الاسبوعي

كيف تصل !!

ميت الرشيد وسطوه فتوكل
وكذا تراث الراحين فانه
أبدأ تدور احداثات دوارها
والناس قافلة تشد رحلها
اني حيرت من الحياة الدهر
وحملت شطرها فما من رية
سيان عندي أن آيت بنجوة
من همها أو بالهموم الثق

يا صاح لا تكل الامور اني عد
البلاد لدى حوائج رايص
التي لا بعدو مصارع أهله
ولرب راصد مقتل لك يثني
وكذاك من يثر الغار فانه
بحار حرمة من بجار فكل له
وادانتك من صديقت سواة
ودا دعيت الى اسكلم فايجر
رادا عشت كريمة فاعتد لها
واذا حياك أخو المروءة متة
وادا سالت فسل جواداً بانلا
واذا جاك ذوو القرابة فاهتضم
فهم العيون ادا نصبت سكة
وشوك سعت فاشدعه وألقه
بماك ان رمى الله عن نصبها
واداحمت فلا تصاحب حقاً
وذو القواحش مناطق تاليا
واصرب بسهم في البلاعة نها
ويوق كيد الحاسدين فرما
وتان فبا أت مرمع فعله
واعمد جائحة المخطوب منها
واصير كما صير الكرام ولا تنه
للصبر عافية المزير ادا حلا
وللي وهنت لحادث متالب

لا تقتل النفس المحرم قطعها
اعمد الى الحسنى فان ركبها
واصدع بصوت الحق انك حاكما
لا تحشى في الحق انصرح ملامه
لا تجعل الظلم الملح مطية
وتعز قول الصدق انك قائلاً
احذر هوانك فان شيطان الهوى
إياك والمال الحرام أنتي
الله يحرم معدن واداه
وفصل اليم وآسه لمصابه

عود بيت على العمادة إلهب
بكعب رهذا في الحياة وربة
منسوين لدى التراب مجددا
صغراً كفيها دلت أعظمها
هدا هو اثرى للفق رحله
دار المحمود عرائس وبائس
ب تغ رادا للرحيس فانه
يصيفة لامل المنص لصادي
أدرك حقيقة بعمة امولى تصل
فتح العيوب بكل رب مقدر
ن لعلي ههذرها كاسمحل
منسرين من العراء بمحل
من بين كدان وشع متحل
وعارونة سائح متجول
جعت فابعت للمحاسن والحق
رفق المقل وحشية المتين
بسراب فمر مارق كالمس
كتب الوصول لمدرك متام
اسماعيل حافظ
(أبولي)

خلق العصر؟!

هي اطعام ماسنو وما شرعوا
ولا تادر الى المعروف عتسا
وان شئت صيماً ومن عوصا
رأس الحاقة اشتاق على شر
بيت تبيك لصرف لدهر يدهمهم
راحم ونح وطاواسق الى غرض
هل ههذلى لدادات تمور بها
وفردت الشئ في الحالات قاطة
حتى المالك فيها قاصم حشع
فاطمع فلياك ناس كلهم طمع
مضي اعيطون المعروف واقطعوا
والخدم اليوم لا يبتى ولا يدع
لو كست تؤكل ما عثوا ولا شعوا
ولوروك على الاعناق مادمعوا
ولا تان بن مادوا ومن وقعوا
هن في القواد لتسير العيس متسع
ان الوري اثنان خداع ومخدع
دامى البيوب ومقصوم ومتلع
عهد صادق رستم

صه من تاريخ الحركة الفرنسية على مصر

مقتل القائد كبير

ولد جان باست كبير سنة ١٧٥٣ م . فلما نشبت الثورة الفرنسية كان من أشهر قوادها وظهرت مواهبه الحربية في ثورة « قنطرة » حينما اشبكت الجيوش الملكية مع جيش الجمهورية فهاجم كبير الجيوش الملكية وشنت ثملها — وكان كبير قائدا لاحدى الفرق في الحملة الفرنسية على مصر . وعهدت اليه يوما بقيادة الجيش بعد سفر قائده نابليون الا كبرالى فرنسا لاسباب وظروف خاصة — ووجد القائد كبير نفسه في مأزق حرج فالبوارج الاخباريه تحاربه بحراً والجيش التركى يحاربه برا . ففاوض السلطات البريطانية في شأن رجوع الجيش الفرنسي الى فرنسا على وارج الانجليز مسدا ولكن المفاوضات فشلت . واضطر كبير ان يدافع عن نفسه بدفاعه عن مصر . فالتهم مع الجيوش التركية في يوم ٢٠ مارس سنة ١٨٠٠ في واقعة هليوبوليس فشقت ثملها وردها على أعقابها .

وفي يوم ١٤ يونيه سنة ١٨٠٠ داهم أحد قواد الحملة السمي الجنرال داباس للقضاء بمنزله بجوار بركة الازبكية (موضعها الآن حديقة الازبكية) فلي دعوته . وخرج بعد العدا مع للسيو برونون مهندس الحملة ليراضا في حديقة المنزل وكان ذلك حوالى الساعة الثانية بعد الظهر . وبينما هما سائقان اذ تقدم منهما شخص في زى الاتراك مادا يسراه للقائد فظن أنه يسجدي فاشار عليه بالرجوع فلم يرجع وما زال يتقدم منه حتى قبض على يد القائد وسرعان ما أخرج به اليه من بين طياته ملايه قابضة على خنجر وفي لمح البصر طعن القائد عدة طعنات مريعة أصابته في صدره وذراعه ويطنه فصرخ القائد وسقط على الارض فأسرع السيو برونون نحو القائد ولكنه قابله بعدة طعنات ألقته هو الآخر مدرجا بدمه واخفى .

ولما سمع الحراس أصوات الاستغاثة تواتبوا من كل ناحية الي الحديقة فوجدوا قائدا صريحا وعلى قيد خطوط منه السيو برونون خولام الخزع والحلع وأصدروا الاوامر المشددة بالقبض على القائد وظل الرؤساء ان هذه الجريمة سابقة لهجوم عام على القاهرة فاصدروا الاوامر بصحفين المدينة وحلف الاكالى ولجأوا الى منازلهم ولكنهم ما لبثوا حتى اطمانوا وكانوا قد نقلوا المصابين الى المستشفى ولكن القائد كان يبالغ سكرات الموت تقاضت روحه في ذلك المساء . أما زميله السيو برونون فكان أحسن منه حظا فلم يلبث حتى أفاق وتنبه وكان الخيرة يبحثون على القائد في شوارع المدينة وأحيائها حتى عثر بعض الجنود على شخص كان مختفيا بالقرب من الحديقة ومعه خنجر ملوث بالدماء وعندما قبض عليه حاول الهرب . وعرضوه على السيو برونون فلما رآه عرفه وقال أنه هو القائد .

وقدموه للحكمة أمام مجلس عسكري تحت رئاسة القائد ميتو وعلم من التحقيق ان اسمه سليمان الخلى وعمره ٢٤ سنة وعندما سئل عن الجناية أنكرها حاتا ولكن الادلة كانت كافية لادانته غير انه أصر على الانكار فاحاله المجلس على العذاب حيث أذيق ألوانه وأخيرا وعد بان يعترف بالحقيقة . وخلص اعترافه في انه قدم من غزة منذ واحد وثلاثين يوما لقتل القائد العام بصحريض من زعماء الجيش التركى الذين همزهم كبير في موقعة هليوبوليس ووعده بمكافأة كبيرة ومركز حسن ومساكناته من الضراب غير العادية وذكر أثناء اعترافه أربعة من علماء الأزهر وم الشيخ عبد الله الفزى والشيخ عبد الفزى والسيد احمد الوالى والسيد عبد القادر الفزى فاصدر المجلس أمره بالقبض عليهم وقدموا

الى المحاكمة بتهمة أنهم كانوا يعرفون غرض القاتل ولم ينهوه عن عزه أو يبلغوا عنه وقد اعتدت لهم المحكمة تحت رئاسة لعائد ربيبه حكمت عليهم المحكمة بالاحكام الانية

(١) اداة سليمان الخلى وحرق يده بالنفى ثم اعدامه فوق الخازوق وترك جثته فوقه حتى تقترسها الجوارح .

(٢) أن يعدم عبدالقادر الفزى على الخازوق ومصادرة أمواله لحساب الجمهورية الفرنسية .

(٣) اعدام كل من عبد الفزى وعبد الله الفزى واحمد الوالى بقطع الرأس ووضعها على الرماح واحراق الجثة وكان يوم ١٨ يونيه سنة ١٨٠٠ يوم التعيد . ودعى القائد في احتفال عسكري بعد ما حطت حته .

عبد محمد مكى

البلاغ فى السودان

تمتد بيع « البلاغ الاسبوعي » في جهات السودان هو الخواجه يقول ديمترى كانيانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل ووهانيان باخرطوم وفروعه أم درمان واخرطوم البحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدني وستار والايض

مخازن
السبعى
بمأزق المنسوجات
ومها الأمانة والقناعة

تمة فارق بين الرجل والمرأة في التسليم، وكذلك لم يكن هناك أدنى تمييز بين الجنسين في ميدان العمل الذى ضاق نطاقه عن جهود النساء فخرجت احد هن «سناجمترا» من الهند وقصصت اى حرية سيلان حيث شئت مدرسة للفلسفة

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ شهرات النساء في الهند



الآنسة ناناى شريجه صاحبة لندن

ولم تقيد المرأة الهندية باي قيد بل تمتعت بكل ما كان للرجل من حرية وقد خاضت العديدات معارك حرية بجانب أزواجهن ، ونحن برحلات عليية شاقة من غير أن يكون رجل واحد يهن ، وأعطين الحرية المطلقة في اختيار الأزواج وبدأ التقيد في حرية المرأة الهندية منذ مجئ سنة قبل الميلاد ولكن احفظ بالشعار القائل :

« اذا سعدت الزوجة كانت الحياة الزوجية سعيدة ، واذا شقيت ساد الشقاء على المنزل » وتولى زعامة النهضة النسوية السيدة نايدو تعاونها السيدة المذكورة جامبال ديواى خريجة جامعة ايرلاندا الطليبة والانسة نافاجهاى والانسة باشوبان نوتولا



السيدة نايدو من نوتولا

وقد اثمرت هذه النهضة ثمرتها الاولى اذ انخرطت كثيرات في سلك المجالس التشريعية والمحاماة والمجالس البلدية وادارة الجامعات

حق في وضع القوانين الخاصة بها وقد قال سير راما واهى كبير المحامين في مدراس في كتاب له عن النهضة نسوية الهندية ان الفضل الكبير في وضع معظم القوانين الدينية راجع الى هنديات في مقدمتهن « لوبا مودرا » قرينة « أجانيا » و « ليلافاني » التى تمردت بعد ترملها وهي في عنوان شبابها لدراسة الفلسفة والرياضيات وقد



السيدة نايدو شاعرة الهند

التفت كتابا في الحساب له مكانة كبيرة في معاهد التعليم حتى اليوم

وتلقى «فاراهايترا» زعيم الفلكيين في الهند القديمة علم الفلك على السيدة «خاما» التى درست هذا العلم في جزيرة سيلان وتبحرت فيه بدراساتها الخصوصية وقد راقها كثيرا نيسوغ تلميذها وكان له على نجاحه ونبوغه بالاقتران به وقد أقام في بيت « فارابا » أحد المساكن المتسعة التى كانت محصنة لحاشية الملك بكرام

وذاعت في عهد الملك بهوجا شهره شاعرتين كبيرتين كانت أولاهما راحة صام آبات غاربه وكانت الثانية قرينة أحد حراس القابات

ومما يدل على نبوغ الهنديات وتفوقهن في العلوم والآداب والفنون على الرجال ان ابنة الملك برادها ما لم تعبد الرجل الذى تعاربه مكانته العالية مكانتها لصخره زوجها ولها ولهذا قضت حياتها عنرا

يدل كل هذا على أنه لم يكن في الهند القديمة

نزور مصر قريبا السيدة ساروجيني نايدو زعيمة النهضة النسوية في الهند وكبيرة الشاعرات هناك في طريق عودتها من برلين حيث مثلت الهند في المؤتمر النسوى الدولى ، الى موطنه وقد كتب « البلاغ لاسبوعى » عنها في عدد ماض انها كبرى كريمات الدكتور اجهوريتيت تشاوبدهايا من كبار رجال التعليم في مقاطعة البنغال وانها تعلمت في حيدرآباد أولا وفى كلية جرنون بجامعة كيردج ثانيا واقترنت في عام ١٨٩٨ بالدكتور نايدو كبير اطباء نظام حيدرآباد وقد رأينا لهذه المناسبة أن نحدث قراءنا عن النهضة النسوية في الهند قديما وحديثا وعن شهرات الهنديات فنقول ان تاريخ هذه النهضة يرجع الى العهد الواقع بين ألقى ستة قبل الميلاد الى مجئ سنة قبل الميلاد ايضا بدليل ما جاء في « الارياتر » او دائرة المعارف (اسكويديا) الهندية التى كتبها « باتين » الهندوسى من انه وجدت في هذا العهد شاعرات وفنانات وموسيقيات وان المساواة بين الرجل والمرأة كانت تامة وكان يطلق على الزوج اسم « باتى » أى « سيد »



الدكتورة السيدة ساروجيني نايدو من دواى المعركة من جامبة ايرلاندا

وكان يطلق على الزوجة اسم « باتى » أى سيدة تدليلا على وجود هذه المساواة ولم تتجر اجراءات الطقوس الدينية تامة الا اذا اشركت المرأة فيها مثل الرجال تماما

ماذا تتطلب المرأة في الرجل ؟ رد على مقال



حذاء من جلد الانبي وهو أيضا من
الارياح النبوية الحديثة

البلاغ في بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو
حضرة محمد افندي صادق متعهد بيع الجرائد
بالشارع الجديد ببغداد

مكتبة شركة مصر

للتوريدات التجارية

٢٧ شارع المتري

شركة مصرية فعضروها

الشركة مسعدة لتوريد المجلات والكتب
الفرنسية والانجليزية والامر نكية باسماء
لا تقبل مراحة وتقبل الاشتراكات في
المجلات المذكورة وهي المتعهدة لتوريد
الكتب والمجلات الخاصة بالكتابة ومدارسها
والشركة فرع مخصوص لتوصيل المجلات
الى صابر اشتركيين بدون مقابل وغلاوة
على ذلك فانها تصدر جميع المجلات واجرائد
المصرية للاقطار العربية والبلاد الاجنبية.

نرى المرأة على اللوحة الفنية لا تميل في
أكثر الاحيان الى رجل فظ خشن وانما هي تميل
الى رجل رقيق البزة ناس الوجه وكل يمثل يجيد
دوره ويريد أن يروق في عين امرأة تراه يسعى
حيد طاقته في ان يظهر بمظهر الابهة والكمال .
وإذا نحت عن ذلك الرجل الذين تمكنوا من
احتذاب العديدين من النساء ألبت أكثرهم
ذوى وجوه جذابة ملاع حنة المظهر هذا الى
شده تأقهم واستقامهم أحسن اللباس شكلا .
فذلك رودف ولتبسو معبود النساء ولا أطل
أحدا يجمل ما أظهره عند موته حتى أن منهم
من اصحرن حزنا عليه وكذا . ذلك المشعل
البارع لم يجذب اليه تلك القلوب العديدة الا
لأنه كان جميلا جمالا قويا

وان كانت المرأة تتطلب في الرجل جمالا
وتأقفا فاما تريد فيه أيضا ان يكون أنيقا في
ألفاظه رقيقا في أحاديثه وهي تحب الرجل
الذى لا يكف عن امتداحها والاشادة يذكر
جمالها — والمرأة يعجبها النقاء . وهي تعجب
بالرجل حلوا الحديث كثير الفكاهة ذلك الرجل
الذى يجلس اليها بطريها بأحاديثه الشجية
الطريفة وسكاته المستلحة الطريفة ولا ترغب
في الرجل الذى يجلس معها كالصم لا يحدث
أو كالكاينوس الذى اذا تكلم قائما يصعد

هذا ما اعتقد أن المرأة تتطلبه في الرجل
ولا أنكر أنها تريد رجلا قويا كامل الرجولة
ولكن مظهره يقع عندها في الرتبة الاولى .
وليس هذا قياسا عند جميع النساء أو في كل
الاحوال فكثيرا ما ترى امرأة تعجب برجل
مهم المظهر تلوه الكآبة والساعة تعجب به
وتحبه لا شيء الا لعمل شاذ اداه أو صنعة فيه
قوة اليها . والناس فيها يعتقدون مذاهب .

شفيق حنين تادرس
بظرفات الحكومة

تحت هذا العنوان كتب الاديب عبد الحميد
افندي حدى ابراهيم يقول ان ما تتطلبه المرأة
في الرجل هو الرجولية الحققة والمظهر الحسن
ولا يهمها منه جماله وتأقفه . وقالت الكاتب
الاديب ان الطبيعة قد خلعت على الذكر من
الحيوان والطير ثوبا من الجمال قشيبا يختال فيه
تبهاً وعجباً ، وهو يفوق في ذلك أتمامه انظر الى
الطاووس مثلاً — وهو أجل الطيور — فإين
جمال الانثى من جمال الذكر ؟ وانما الطبيعة لم
تخطئ في ذلك لانها اودت ان يظهر الذكر
بمظهر أنيق ليروق في عين الانثى

فالمرأة التي تتطلب رجلا قويا يدود عنها
ويحميها بقوة وجبروته والمرأة التي يعجبها من
الرجل قسوته وخشوعه هي المرأة التي جبلت
على الخضوع والاستكانة، وهي المرأة التي اعرض
عهدا أو كاد . وأما المرأة المصرية فتتطلب
في الرجل زيادة على ذلك ان يظهر امامها بمظهر
الكمال والجمال، فهي لا تريد منه شراسة الحيوان
وتحكم الصلف، بل هي تريد أن تكون شريكته
في الرأى وفي كل شيء . ومن حيث الجمال فلا
أخال مخلوقا لا يحب الجمال، بل لا أظن انه يوجد
انسان لا يقدر الجمال ويضعه في موضعه
اللائق به . والمرأة التي تميل بطبيعتها الى الفنون
لما في جمالها من روعة وجلال لا شك تريد
ان ترى كل شيء أمامها جميلا، فبالك بالرجل
وهو أول ما تنطلق اليه . فهي تتطلب في رجلها
ان يكون ضيق الوجه أنيق اللبس والمظهر .
بل أكثر من ذلك هي تريد ان يفوقها جمالا
وأى امرأة لا تفاخر امام قريناتها بجمال زوجها
وبهائه ؟

بربك خيرني اذا وقع رجلان في مصيبي
وكان أحدهما قوى الجسم مشوه الخلقه فظ المظهر
وكان الآخر ضيقا ولكنه جميل وأنيق قالى
أيها جميل وعلى أيهما تعطف ؟

الازياء الحديثة

بنات المكسيك



فتيات مكسيكيات ينثرن الازهار على المسيو بورتس رئيس الجمهورية الجديد لانه وطد علاقات الصفاء بين الحكومة والكنيسة

المرأة في نظر الرجال

في انجلترا اليوم حركة براد منها وضع تشريع بغرض ضريبة على الاغائب لمل في وضع هذه لضريبة ، يشجع الشبان على الادماع على لرواح ولا شك ان الرواح الذي يراد ان يدفع اليه الشبان دفعاً بغرض ضريبة على العزوبة هو خير وسيلة لزيادة النسل غير ما فيه من حش الزوج على الجهد والعمل ليدرك كثيرا من النجاح قد لا يتأتى له او قد لا يسنى اليه وهو أعزب

وانك لتري مئات من مشاهير الرجال يعود الفضل في نجاحهم في الحياة الى زوجاتهم أو على الأقل تشترك زوجتهن معهم على قدم المساواة في تشييد صرح عظمتهن وتأييد نجاحهم

وعلمنا ان مساهمة منذ أيام قليلة خطب السير اوستن تشمبولن الوزير الانجليزي السابق شار في ساق حطته الى زوجه على اعتبار أنها أحد العوامل الهامة التي ساعدت على نجاحه في الحياة وبلوغه الدرجة التي بلغ اليها وقد جاء في خطبته ما يأتي: « لقد كانت زوجتي في خلال الثلاثين عاما الماضية هي خير حافظ لمعق وأحسن من يقودني الى مواطن النجاح وهي تعرف كل أسراري في الحياة العامة وقد شاطرني آمالي في مبدأ الامر وعطفت على أمنيائي وعملت على تحقيق هذه الآمال والاماني وقد كان لها الفضل على الدوام في تشجيعي كلما عزت في طريقي الى تحقيق هذه الآمال لما تكاد تحور عريتي حتى تنخ في من عزمها عزمها فعود الى مواصلة الكساح



توسم الشيفون المطبوع وهو يلبس نحروح في الالبام الحار



ثلاثة أشكال من الطراز الحديث لاحذية السيدات وتقضى آخر مودة بصنعها من جلد الغزال

كلود داريل المشهور
وندة للمرأة

شر مسيو كلود داريل العالم الاجتماعي المشهور مقالاً نفيساً في صدر جريدة الجورنال الياريسية أثبت فيه أن التطور الحاضر في العالم يؤدي الى إكساب النساء جميع حقوقهن في مستقبل بعيد وأقر بولاحظة من ربحهن هذه الحقوق جميعاً بالرغم من جميع ما يوضع في سبيلهن من العراقيل وادن فلسفتن سيداتنا

قصة الخيال

الفيلسوف

بقلم الأستاذ محمد السباعي

— ١٥ —

تبكي الفتاة ؟ فاشترأب تلقاها بحجده عذبا اليها
... لم يجد بسببها للدموع أثرا ، ... ولكنه
انهم بصرة وكذب الحاخلة وقالط نفسه قائلا :
لا شك ولا جسدان انها تبكي ، وهذا أثر
الدموع في آفاقها وعلى وجنتها ... من ذا
يقرضني حفنة من العبرات ويأخذ كل مالي في
البنك من قنود ... مائتي جنيه مصري ؟ ..

بل من يقرضني عشرين دعة ويأخذ كل
اطياني ، عشرين فدانا من اجود الارض ...
أخزاك الله من فط غليظ القلب خامد الشعور ،
وسنان العاطفة يسس المدامع بارد الانحاس ...
أعجز أن تسفح عبرة في موقف تسيل فيه
الارواح عبرات ، وتزهق النفوس حدرات ،
والموج زفرت ... ألسنت نجد في مذكر
ذكرائك وسالف عهودك ، ما يستدر منك
دعة واحدة ، أصخرة ؟ أم هيمه لا تعرف
الا اللحظة الحاضرة . ولا تعيش الا في اللحظة
الحاضرة ، بأى شيء تمتاز عن الحيوان ان لم
يكن بذكر الماضي وارتقاب المستقبل ، ...
أليس في قرار ذا كرتك من زواجب الامال المبددة
وحطام غرقي الاماني البائدة ، وانهاض قصور
الخيال المتهدمة المنهارة ، ما هو خالق ان يستدب
أجفانك الجامدة ، بقطرة واحدة ؟

وهنا بدأ ينفض جعبة ذكرياته ويثر كنانة
همومه وأشجانه ... تذكر حياته الفقرة المجيدة
من خطير الاعمال وجليل المساعي واستخرج
المنديل يمزى به من مآقيه دعة على ماضيه
العظم ومستقبله المظلم ، قابت عيناه ، فانتقل الى
ذكر ما هو فيه من عشق تلك الغادة وما يلقاه
من متاعب الخيبات والهزائم بسبب خجله
وأحجامه ، وبسبب مصيبة « الحجاب » تلك
المصيبة التي قضت على حياة المصابين بها بالخلو
من اللذة العظمى الوحيدة أعنى امتزاج الجنسين
المكئين أحدهما للآخر

— ذلك الامتزاج الذي ليس الا به تم
الحياة ، وتذكر وتعرف الحياة ، وتذاق وتلمس
الحياة ، بل ليس الا به تكون الحياة ... تذكر
ما يقاسيه من نكبة الحجاب الذي لولاه ، لكان

ذلك لم تك تحسبك خائن العهد غدارا ، ماينا
جبارا ، فاجرا كفارا ، ... انظر اليها في جمالها
الثقان وحزنها الفاتك كأنها « كلبو بطرة » تقتل
نفسها بالافقوان ، او كأنها « بيذلوب » في حسنبا
الباهر ، وأسفها القاهر ، تستقبل السماء تدعو
الآلهة والارباب ان يردوا عليها زوجها القاتل
« بولويس » ... قبح الله عيني هاتين
الجامدتين اليابستين ... لشد ما خذلاني في
أخرج المواقف ، وأعصب الاوقات ، وتخطا عني
أحوج ما أكرن الى معونتهما ومددها ...
ليت لي بهما عيني صبية رضيع او صبة ولوع
او منافع خدوع ، او تمثل يديع ، ليت لي
بهما عيني ذلك القاتل

لعينك يوم البين اسرع واكفا

من الفن المعطور وهو مروح
بضع فطرات من دموع ابن باعة الدموع
وتجار الدموع ؟ ابن سوقى الدموع ؟ الا ما
أكثر الدموع ... ولكن ما أفلسا عند
الحاجة الا مراة ان أقر حاصلات هذه الدنيا
وأعظمها كية واكثرها مقدار أمو الدموع ...
ولو جمعا ما سكب من الدموع على ظهر الارض
في يوم واحد وأرسلنا فوقه ما نصعد من الزفرت
في يوم واحد لتأت من هذا وذاك بحر وعاصفة
كفيلان أن يفرقا جميع ما يسبح في هذه
الحياة من سفن الامل وبوارج الرجاء ...
ومع ما يفهم العالم من طوفان الدموع ، تراني
أنشد دعة او اثنين لقضاء حاجتي وشقاء غلتي
فلا أجد

وهنا أقسم النظر الى الفتاة فاذا هي تمسح
عينها بطرف منديلها ، ... ماذا يجري ؟ هل

نظر الفيلسوف الى الآتية مطرقة حزينة
بدها على جبينها ، وبذل أقصى ما في وسعه
في سبيل استئثار دعة أو دمتين مشاركة لها
في الشعور ومواساة ، فلم يفلح ، فقال في نفسه
— رؤسا لك اهذا منظرها يذيب الحجر
الاصم ، ويستدرف دموع الوحش الضاري
وأنت واقف يازاتها أصم من الحجر وأقوى
كبدآ من الوحش ، .. ولو كنت حمارا لكان
خيما لك ولها ، ولكان « موقفك » أشرف
وأنبى ، اذ على الأقل كنت تبدوخا شعاعا مسكينا
ذليلا ، مدلها ، موله العينين ، « مدلدل » الاذنين
... وهذا أدل على المواساة والتعزية وأنم
عن الصباية والجوى من وقفك الحالية السمجة
الباردة ، الجافية الجامدة ، ... بالبلية ا
أليس في وطء مدامك قطرة أو اثنتان تتظاهر
بهما أمام القادة ... علم الله أن قلبي بالدموع
لترع ، ان قلبي من الدموع جداول وغدران ،
أنهار وخليجان ، فيضان وطوفان ، ولكنها تنفجر
في خفية ، وتتدفق من وراء ستار ، ... وتغير
لى من هذه النتائج الزرة ، والبول الهمرة ،
قطرات تراها الفتاة ، فان الأقل المنظور خير
للره وأرد ، وأجدي وأقيد ، من الاكثر
المتور ،

وهنا أبصر الآتية تنزل عن جبينها كفها ،
وترفع رأسها ، ثم تنزل كفها عن جبينها وترفع
رأسها ، ثم تنظر اليه من تحلاويها نظرة مدقة
مرضية فائرة ذابلة ، ذاتية مذهية ، خيل اليه
أنها مملوءة عينا ومؤاخذة وعتبا ، فقال في نفسه
— لا جرم ، أنها تمنع عليك جفائك
وقسوتك وجهودك ... لم تك تنتظر منك

قد ظفر بالفتاة منذ أزمان.... أجل تذكر كل ذلك ان تستطر هذه الذكرى بعض مدامه ، ولكن بلا جدوى ، فاقبل على اجفانه يحسها بالتدليل ويدعكها ، ولكن أيضا بلا جدوى.... عجا ، عجا.... لعلك أنت وحدك في البرايا الذي خلقه الله بلا دموع.... ليته عز وجل خلقك بلا ضلوع واعطاك الدموع.... أى بضاعة راجحة وثروة عظيمة قد حرمك سبحانه حين أرسلك الى هذا الوجود خاوى وقاض الدمع ياس مجارى العبرات.... حقاً لقد حرمك خير مطلقاً حريقاً ومنجاة غربى ، وخير عدة هجوم ودفاع ، وآلة نصب ودجل وبخدا ، واداة ترور وزيف ، وتلفظ الى المآرب وتزليف ، وخير مصيدة ختال ، وشرك مدبر عتال

وأخيراً حاول ان يستدر الدمع بذاكره أحد من مات له من الأهل والأقرباء ، فاقبل ينظر من هو أقرب أمواته عهداً ، فإذا ذلك جده الذي مات منذ سبعة وثلاثين عاماً (أبوه مات قبل ذلك وهو لا يزال في المهد رضيعاً) ولكن هذه الذكرى كانت أوهى وأبرد من ان تستجيش ولوها او تستثير ضلوعا او تستذيب دموا

فلجأ الى مصائب الحياة العمومية ونكبات الإنسانية مثل جهالة الانسان وغشمه وغباهه وظلمه ، وقصر العمر وشقاءه ، وتكاليف العيش وعنته ، والى آفات الدنيا ومنفصاتها مثل المقارب والتعاب ، والمظلمين والمصحافين ، والبرانيث والذباب ، وخرف الشيخوخة ، وغرور الشباب ، والدعارة والقرار ، وشاق السياسة وعنف الاستعمار ، والزلازل والبراكين ، والسفلة الاصاغر من أكابر الموطئين... تذكر كل هذه المحن والزوايا ، وعيناه جامعتان لا تجودان ،

قطرات من ماء قطرات من ماء من في يبضع قطرات من الماء وبأخذ ما أملاك من حطام الدنيا الى الجورب « المشكل » والحذاء ! قطرات من ماء غمرت وجه أوروبا ، وبدلت

خريطتها قطرات من ماء ثلثت من السماء على ميدان « واتلو » أدت الى تاجيل المعركة ساعات وحالت بين نابليون وبين سحقه جيوش الحلفاء ومدت في نفس الموقعة حتى قدم « بلوخ » الالماني الى « ولنجتون » قائد البريطان بالنصر والفتح المبين قطرات من الماء أخذت « ولنجتون » من وهدة الذل والصغار ، ووصمة الخزي والعار ، ورقرة الرق والاسار ، وحقمة العزير الجبار ، والباطش القهار وألبسته اكليل الفار ، وناج المجد والفتار ،

وقطرات من الماء (من أجفاني) الآن تنقذني من هذه الورطة ، وتخرجني من هايتك الازمة ، وتورثني النصر في حومة الهوى ، مثلما أورثت « ولنجتون » النصر في حومة الوعى ، وإذا كانت الآتية تظهر لى كل هذا العطف والحنان ، وأنا أمامها بارد الشعور جامد الاجفان ، فإذا عساها تصنع لو شاهدت من جفني العبرات تنسكب ، كأنها « من كلي مغربة سرب » اذن والله لالقت بنفسها من مركبة الترام فوق الصدر مني والراس ، غير مبالية بهذه الجموع الحاشدة من الناس ،

قطرات من الماء قطرات من الماء من لى يبضع قطرات من الماء لهف نفسي على ذرات من النشوق لهف نفسي على غل من البصل الا نيق ا ان ذاك او ذلك يستحق أسراب الدموع تخليق ، ... ذاك بائع النشوق منا على مسيرة دقيقتين ، وليس أبعد منه ذكاكين البصل ، ولكن من يضمن لى ثبات التزام حتى أعود ! لا أستطيع الذهاب ، وهذا الكسارى « غراب البين » يهاب للنش في زمارته (جعل الله صرختها المزججة عليه وعلى أجله) هادمة اللذات ، ومشتتة الجماعات ، ... الا مشفق رحيم ، وبركهم ، يأخذ لى الامان من ذلك الكسارى اللفظ الجنان ، ... « فيسبون » هنية حتى آتى بالنشوق ، أو « يصن » حتى أعود بالبصل من السوق ، وهنا أو مضت بذهنه بارقة خاطرة بددت ظلمات حيرة وحسره ، وأفاضت نورها على

صفحة عجا ايسامة وضاهة وضاحة — أجل والله لقد انحلت المقدرة واخرجت الازمة ، ما أشك مطلقاً في أن قرن النفل الحراق الذي فضل من غذائي أمس بمروج الجزيرة القبعاء فاودعته بعض جيوبى صوتاً لتعمة الله ان ابيدها بمواطيء النعال ، لا يزال بحيث اودعته ان النفل الحراق خير ما استمطر شائب الشئون ، من اجد الجفون ، هذا القرن مفتاح العبرات ، بل مفتاح الصروح والانتصارات وهو حلاب المدامع ، بل جلاب المطامع ، ... هذا القرن مناط آملى ، وعطر رحلى ، ومعقد رجائى ومنأى ، ونجم الهداية وعلم النجاة في مهالك هواى ، وعلى هذا القرن ترتكز حياتي وتقوم دنياى أليست الدنيا نفسها محولة على قرن ؟ نخرج هذا الدواء أو الترياق أو الاكسير من مستقره فنلثمه ثم نرى ماذا يكون ولن يكون الا كل المني واقصى غاية المراد ،

ثم ضرب يديه فى جيوبه (كان ثلثها خروفا وثلثها مفقوداً ، وثلثها موجوداً) يفتش ويتقب فى أثناء ذلك كانت الآتية تزو اليها لحاظ ساجيات شاجيات ، فلما رأته حركته التفتيش فى جيوبه تظاهرت بانها لا تنتظر اليه حتى يستقرس فيا قد اعترمه مطمئناً آمناً من كل تجسس ورقابة فاعترضت أجنافها ثلاثة ارباع انغماضه ، وجعلت ترسل شعاع لحظها من ريع عين كالفيلة الماكرة اللثيمة ،

ولما عثر حسن افندي على قرن النفل فى بعض جيوب الصديري (الجيب الذى كان الواجب ان يتضمن ساعة براءة ، لافلقة حراقة) سله خلسة من جيبه ، كسلة الصارم المهند من قرايه ، ... ولا جرم ، ... هذا هو صامه الخدم الذى سيفتح به فى القضاة المغلق ، ومشعله الضرم الذى سيكشف به الظلام المنطبق ، ثم ابقاء هنية غيبوا فى قبضة يده المدلاة الى جانبه ، واوجس خيفة ان تكون الآتية قد شاهدت منه هذه الحركة فاطلمت على سريره ووقفت على تديره وحيلته ، فلا تجوز عليها



اقالة واقالة !!

شبح النحاس باشا للورد لويدي - أنا أقلت وأنت أقلت . ولكن من منا الذي خرج مرفوع الرأس ؟